
الفكاهة
الاربعاء
٥ نوفمبر ١٩٣٠
AL FOKAHA - No. 206 - Cairo 5 November 1930
الازمة..

بعض محتويات

«الهـــلال» الجديد



مصر كما أريدها

مقال حيراني أدبي جامع يتضمن آراء ثمانية من كبار العلماء والادباء في شؤون مصر الحاضرة ومايتطلبونه لها من مركز سام في حالتها المادية والادبية

حديث عن الازمة

يتضمن هذا المقال الطريف نظرات صائبة لسعادة وكيل المالية احمد بك عبد الوهاب وآراء جليلة في اسباب الازمة الحاضرة ، وما يقترحه لها من علاج نافع مفيد

قضية البرلمان الفرنسي

حادثة من الحوادث التاريخية الهامة التي شغلت اذهان العالم بأسره . وهي قضية قناة بناما التي اتهم فيها عدد كبير من اعضاء البرلمان الفرنسي بالرشوة بقلم الاستاذ حسن الشريف

الحقيقة المطلقة

مناقشة فلسفية جليلة بين اينشتين الفيلسوف الالماني ، ورابندرانات طاغور الشاعر الهندي الكبير

نادي الرأي العام

مقال اجتماعي طريف للكاتب الكبير الاستاذ ابرهيم عبدالقادر المازني

الازمة الاقتصادية العالمية

يتضمن هذا المقال بحوثاً اقتصادية تهم رجال الاعمال والمال وتوضح باجلى بيان اهم الاسباب التي ادت الى حدوث تلك الازمة العامة التي يشكو منها الجميع

الغريزة الجنسية وكيف نهذبها

عالج الاستاذ أميربقطر في هذا المقال القيم بعض الموضوعات النفسية الخاصة بالعاطفة الجنسية وكيفية تهذيبها وما يجب على المربين في هذا الصدد

مذبحة المماليك بالقلعة

فصل تاريخي قيم بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعي

السينما الناطقة

ماذا قدمت الينا ، وماذا حرمتنا منه . مصورة بالفوتوغرافور

أمنيتي في الحياة

مسابقة أدبية طريفة جائزتها خمسة جنيهات

أكاذيب

قصة ممتعة طريفة لبول بورجيه عضو المجمع الادبي الفرنسي ، ملخصة بقلم الاستاذ ابرهيم المصري

الانسان الجديد والعصر الجديد

مقالة قيمة عن التطور ، وما سيصل اليه الانسان من التفوق بفضل تقدم العلوم ووصولها الى محاكاة الطبيعة وتقليدها

وغير ذلك من الموضوعات الطريفة والمقالات الشائقة

أبواب الهلال : معرض الشهر

شخصيات الشهر – الهلال من ٣٨ سنة – حوادث الشهر مصورة بالكاريكاتور – سير العلوم والفنون – شؤون الدار – في عالم الادب – بين الهلال وقرائه – من هنا وهناك – امتحن معارفك

١٦٠ صفحة : صدر أخيراً

العدد ٢٠٦
الاربعاء ٥ نوفمبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

حسب التجارة

الزوجة : لماذا لا تدلعني كما يدلع جارنا زوجته ؟ . انه يناديها أحياناً يا تفاحتي .. يا مشمشتي .. يا خوختي ..

الزوج : زوج جارتك يناديها بأسماء الفاكهة لانه فكهاني ، وأنا بماذا تريدين أن أناديك وصناعتي جزمجي ؟.. يا مرقعة... يا قديمة ... يا دابة ... ! ،

الزوجة : لأ من فضلك مستغنية عن الدلع ده .. ! !

دليل الحب ..

— أبويا ... أبويا ... لازم الفتى بتاع الكتاب بيحبني ..

— وعرفت منين يابني انه بيحبك...؟

— عشان شفته النهارده وأنا باعطيله المصاريف أخدهم من إيدي وباسهم وش وضهر ... ! !

دواء سهل

— الكلب بتاعي عنده كاللو في رجله ...

— المسألة بسيطة لا تجعليه يلبس حذاء ضيقاً ... !

آخرتها

هو : ألا زالت صديقتك تبحث بين الرجال عن المثل الاعلى .. ؟

— أوه ... انها الآن تبحث عن أي زوج .. ! !

تحت التجربة

الابن : ماما .. كنت اتمنى ان لا ينجح والدي في اختراع هذا النوع من الصابون

الأم : ولماذا يا ابني .. مع انه نجح تماماً .. ! ؟

الابن : كل زبون يدخل الدكان ، يغسل لي والدي وجهي بهذا الصابون امامه عشان يشوف العينة .. ! !

في المطعم

الزبون : أرجو أن تنادي صاحب المطعم حالا لاني أريد أن أوبخه على سوء طعامه ...

الجرسون : بكل أسف يا سيدي لقد ذهب ليتناول طعام الغداء ... ! !

عينة الطعام

الجارسون : تطلب إيه سعادتك .. ؟

العمدة : هات واحد بفتيك

الجارسون (بعد دقائق أحضر قطعة لحم داخل طبق كبير واسع) : اتفضل يابيه

العمدة (يلتهمها دفعة واحدة) : اسمع يا انت . . العينة دي مش بطالة هات لي منها البفتيك اللي طلبته ! !!

على عبها

هو — الآن وقد تزوجنا يجب أن اصلح بعض طباعك ...

هي — لا تتعب نفسك في ذلك ، فلو كان في امكاني اصلاحها اذاً لتزوجت برجل أحسن منك .. !!

كيف يكذبها

— لقد ادعت الحمقاء انني نوروياً عصبياً دائم الخناق سأذهب بنفسي لاتعارك معها

— لا تفعل ذلك أرجوك ... لئلا تثبت على نفسك ادعاءها ...!

« النفس » المسدودة ؟ بقلم الاستاذ فكرى اباظة

أذكر في عهد التلمذة انني كنت قبل ان اتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية او الكفاءة او البكالوريا أذهب الى والدي واتوسل اليه ان يملأ جيبي بالنقود . . .

فيسألني : « لم ؟ ! »

فأقول : « لانني اشعر عندما تملأ النقود جيبي بنشاط ذهني ، وروح يقظة ، وذاكرة حادة . وعلى العموم اشعر كأني « مرتاح » وكأنها كفلت لي كل قوى التفكير والتذكر والفهم والادراك . . . »

وكنت انجح في اجابة الرجاء ، وكنت انجح في كل امتحان . . .

وقد صحبني هذا الشعور بعد تخرجي فكنت اتسلح بملء جيبي « بالفلوس » عندما اخطب وعندما اترافع وعندما اتناقش وأستجوب في مجلس النواب ! . .

* * *

لا ادري ما علاقة الاعصاب والاذهان « بالنقود » ولا ادري ان كان يستطيع علماء النفس ان يظفروا بهذه العلاقة ويقيموها على اسس فينة ام لا ؟ ! ولكن الذي اقرره انه احساس ينتج نتيجته عندي والسلام . . .

* * *

ولم لا يكون هذا صحيحاً ومسلماً به ؟ اينكر احدكم ان « الافلاس » يخلف الصدأ في الذهن ، ويصيب الاعصاب بالتراخي والخمول ، ويحرض على الكسل والتقاعد ، ويحول بين الذهن ومنتجاته ؟!

نحن اليوم في حالة ازمة وحالة افلاس . فانظر تأثيرهما على كل النواحي الادبية والاجتماعية والفنية والسياسية ثم سلم بنظريتي ولا تعجب مما تشهد وترى في هذا البلد المسكين ؟ !

* * *

هذه الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية وما يكتب فيها . أتراها منتعشة زاخرة بالمحصول التفكيري والفني والابتكاري كأيام الرخاء ؟؟

القارىء المنكوب في « جيبه » لا يقبل

عليها اقباله السابق ، ولا يقرؤها باللذة السابقة والشغف السابق . والكاتب المنكوب في « جيبه » منكوب في قريحته بالتبعية فهو لا يكتب بالروح السابقة ولا بالنشاط السابق ولا بالحماسة السابقة ـ وصاحب الصحيفة المنكوب في «جيبه» ايضاً يسير في ادارته على غرار هؤلاء ...

* * *

وانظر الى الحركة الأدبية والتأليفية في مصر هذه الأيام ؟ ؟ هل تستطيع ان تدعي أنها أخرجت للقراء محصولا طيب العدد طيب الاعداد ؟ ؟ أم ترى ان عصر الأدب والتأليف في مصر عصر مجدب ضنين عقيم ؟ !

قريحة المؤلف وحدها لا تكفي وانما يحسب المؤلف حساب مصاريف الطبع والتجليد ثم يحسب حساب الرواج فاذا كشر له الحساب عن نابه خمدت قريحته وألقى بالقلم في زوايا الصدأ والاهمال . . .

* * *

وانظر الى عالم التمثيل والطرب تجد ان روح الفتور تسودهما فلا يتجلى الفن لا تأليفاً ولا إلقاء ولا تلحيناً وتجد ان مبدأ « الكلفة » هو السائد هذه الايام . . .

* * *

وانتقل الى ناحية التجارة والصناعة والزراعة يتضح لك أنه من العدالة ان لا تطلب الاجادة ولا الاتقان من أرباب هذه النواحي من العمل : قبل ان يملأ التاجر حانوته بما استجد من مودات وأذواق ترضي « الزبون » يبحث أولا عن كيفية تصريف البضاعة فيرى أمامه الظلام فيقنع بالمخزون ـ وقبل ان يشحذ الصانع قريحته ليصنع لك أشياء متقنة جيدة يبحث عن الشاري فلا يظفر به هذا العام ـ وقبل ان يتفرغ الزارع لحقله ويجود عليه بالمصاريف يتساءل عن ثمن القطن فتضعف عزيمته ، وتفتر همته . . .

* * *

اذا سلمت بهذه المقدمة التي تناولت النواحي الادبية والاجتماعية والفنية فلا تحزن اذ ترى قوة البلد المعنوية في الحضيض ولا تحزن اذ ترى النشاط السياسي قد اعتراه الخبل والتردد والضعف ـ ولا تحزن اذا ترامى لك « الكفاح القومي السياسي » بشكل سقيم هزيل عليل ! . . .

* * *

« النفس » مسدودة ، والقلوب مهمومة ، والبطون جائعة . ولا يضير الامة الناهضة أن تستريح فترة من نكبات الزمن فهي لا بد مستعيدة نشاطها ، مجددة قواها ، وهي لا بد فائزة !!!

فكري اباظة
المحامي



الشاعر



طال أرقه وغلبه السهاد ، فظل يتقلب في فراشه ساعات الليل الطويلة على ألسنة اللهيب ، وهو مضطرب النفس، مشتت الفكر مهتاج العاطفة محترق القلب . .

يضع الوسائد تارة فوق رأسه ، وأخرى يلتف بالغطاء ويخفي وجهه بين طياته وهو يغمض عينيه بكل قواه لعله يستطيع النوم أو يستسلم للنعاس ، فما يزداد الا ارقاً وسهاداً ، ومايزداد الا اهتياجاً واحتراقاً . .

دفع بقدميه الغطاء ، وطوح بيديه الوسائد ، ثم قام في ظلمة الليل الحالكة يسير متئداً وفي خطوات متثاقلة ، يتلمس مكان زر الكهرباء ، وبغتة اضاءت الغرفة . . .

ووقف حائراً لحظات لا يتحرك وكأنه تمثال قُدَّ من صوان ، ثم أدار وجهه الى مكتبه واتجه اليه صامتاً ، فاذا جلس فوق مقعده ، مد يده اليسرى فامسك بصورتها وأسند رأسه الى اليد اليمنى وذهب يملي عينيه من جمال محبوبته ، ويشبع ناظريه من فتنة معبودته وهو مأخوذ بابتسامتها الحلوة الجذابة الفاتكة ، مفتون بضياء عينيها الساحرتين ، فانتشت روحه بجمالها ، وثملت نفسه بفتنتها وسحرها ، وانطلق يحلق في سماء الحب والخيال ، يستعيد الذكريات الهنيئة اللذيذة ويستعرض الحوادث المفعمة بالآمال . . .

هي امله وهي رجاؤه ، هي انشودته وهي غرامه ، يحبها من اعماق نفسه وقلبه وروحه حتى برح به الحب وأدنفه الغرام ، ولم يعد يستطيع البعاد عن صورتها لحظة وان استطاع احتمال فرقتها هي لحظات وأياماً . . .

وهو شاعر . . . وويل للشاعر اذا أغرم وأحب ..؟!

ساد الصمت والسكون وهو جامد في مكانه لا يتحرك ، شاخص ببصره الى « مثله الاعلى » للحب والجمال ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة هي عنوان القنوع بما قسم له من آثار معبودته الوفية المخلصة وهي عنوان الهناء والسعادة التي تغمره حين يشخص ببصره الى فتنتها وجمالها . .

وانطلق خيال الشاعر يحلق في السماء فيسابق الحوادث والايام . . . !

* * *

هناك على شاطيء البحيرة الهادئة ، كانا يسيران متمهلين ذراعها تحت ابطه ويدها في يده يرفعها تارة الى قلبه فيضغط بها عليه لتحس بحرارته وبما لاتؤديه الكلمات والتعبيرات من معاني الحب ، ثم يرفعها تارة اخرى الى فمه فيطبع عليها قبلاته الحارة الملهبة ، وهما منتشيان بنشوة الغرام يستمعان لاناشيد الطيور وهي عائدة الى اوكارها ، يبحث كل منها عن عشه ووليفه . .

يسيران لحظة ويتوقفان اخرى ، ليواجه كل منهما الآخر ، فتتملى عيناه من سحر عينيها وتشبع عيناها من ضياء عينيه ويرفعان رأسيهما تارة الى السماء فيبتهلان الى الله بان يديم عليهما نعمة الحب ، ويحولان تارة اخرى عيونهما الى ماء البحيرة الهادئة الساكنة ، ليستمتعا بجمال زرقتها الصافية . . .

وهذه زهور البنفسج تجمعها بيدها لتزين بها صدر حبيبها ، بينما يجمع هو ازهار الياسمين النقية البيضاء ، ليجعل منها تاجاً يزين به رأسها . . .



... مد يده اليسرى فأمسك بصورتها وأسند رأسه الى اليد اليمنى

اوه . . الحب . . . ما أعذبه وألذه وأشهاه . . !

لم تصرح له بحبها ، ولم يفاتحها يوماً بغرامه ، ولكن اية قيمة للكلمات ، واي معنى للتصريحات ، وفي كل ما يفعلان ويقولان تتجسم مظاهر الحب والغرام ! ؟

صورته في اعز مكان عندها، وصورتها لا تفارق يده وقد سجل كل منهما عليها آيات وفائه واخلاصه الخالدة

هل يبقى بعد ذلك مجال للشك . . ؟ وهل بقي محل للتصريح والاعتراف . . ؟ !

ليست القلوب في حاجة الى تلميح أو تصريح ، فما كان الحب الصادق إلا وليد الحس والعاطفة والشعور . . !

انحدرت الشمس وراء الافق ، وبدأ الظلام ينشر أجنحته على الكون ، فنظرت اليه في ابتسامة ساحرة وقد ازدان رأسها الصغير بأكليل الياسمين، وقالت وهي تطوق وسطه بذراعها ، هيا بنا يا عزيزي نودع أناشيد الطبيعة الساحرة لنستمع الى أناشيد النفس الحائرة ، تعال نودع صحائف هـذا الجمال لنستقبل صحائف الوحي والالهام ...

وعادا يسرعان السير خوف ان تدركهما الظلمة، والليل موضع الشكوك والشبهات..

ابتعدا عن البحيرة وصحائف الجمال الساحرة وتغلغلا وسط شوارع المدينة ، يقطعان الطريق سيراً على الاقدام ، وهما يريدان ان يطول الوقت لا ان يقصر بالركوب ، حتى اذا وصلت الى بيتها ، أصرت على ان يرافقها اليه لتسمعه بعض مقطوعاتها المشجية المطربة . . .

ولم يكن في حاجة الى الالحاح، فتبعها..

ارتدت ثوباً حريرياً فضفاضاً طويل الذيل واسع الاكمام يضرب لونه الى الصفرة الفاتحة ، وأرخت جدائل شعرها الاسود الحالك فوق كتفيها ، ودخلت تلقاه في ابتسامة ساحرة وهي تسرع الى مقعد البيانو ، فاذا جلست ، ادارت رأسها اليه ، وقالت: «أي الادوار أحبها الى نفسك، وأيها تتوق الى سماعه أكثر . . ؟

ألا زلت تحب أدوار «الامواج الفضية» و «العصفور التائه» و «صلاة العذراء» و «القلب الصريع» . . أم هناك غيرها تريد ان أعزفها لك . . . ؟ »

هز رأسه في ابتسامة صغيرة ، وقال : « اعزفي ما تشائين ، فيكفي ان تكون يدك هي العازفة لتحرك شجو النفس ، وتثير في القلب آهات الذكر . . »

قالت وهي تعتدل في جلستها: «سأسمعك الليلة دوراً من مقطوعات « بتهوفن » اسمه « الروح الحائرة . . . »

وضعت أمامها الكراسة ، وعم الصمت دقائق قليلة ، ثم بدأت أصوات الاوتار ترتفع شيئاً فشيئاً ، خفوت يعقبه ارتفاع وهدوء يتلوه عنف ، والروح حائرة في سماء الحب والخيال بين هذا وذاك ...

كان بتهوفن يقتطع الالحان من نفسه وروحه ، كان يصيغها من وحي الحب ، والهام العاطفة الحساسة الرقيقة لهذا جاءت ألحانه كلها مزيجاً من الحب والجمال ، تسمو بالنفوس وتجردها عن غايات العالم المادي ، وترفعها الى سماء الحرية والخلود ..

لهذا وحده عاش بتهوفن بيننا الى اليوم وسيعيش أبد الدهر ، يثمل الروح بألحانه ويسحر النفوس بأهازيجه ويثير الافئدة والقلوب بأناشيده المطربة المشجية ...

سمى الخيال بالشاعر ، وحلقت روحه تسبح في عالم الفضاء اللانهائي ، وخفتت أنغام البيانو وقد استرسلت العازفة في بحار تأملاتها ، فذهبت روحها تتبع روحه الهائمة القلقة الحائرة في سماوات الخلود ، في فردوس الحب ...

غلبتها العاطفة فنسيت نفسها ، نسيت أنها توقع وتعزف فتوقفت أصابعها وهي لا تدري ولا تحس ...

وطال الصمت .. وشمل الجو السكون والهدوء .. هو في مكانه لا يتحرك ، وهي في مقعدها حيث كانت تعزف ...

الروح الحائرة ... !

أجل ... حائرة الى أبعد معنى للحيرة، والا فكيف استطاع هـذا اللحن المشجي أن يعبث بعاطفتيهما ويجردهما عن العالم ويدفعهما الى السمو والتحليق .. ؟ كيف استطاع هذا اللحن أن يتسلط على نفسيهما فيجردهما عن الحقيقة ويبعث بهما الى سماء الحب والخيال .. ؟

مرت الايام تباعاً وما أسرع مرورها في خيال الشاعر ، وكان لابد لهما في النهاية أن يتصارحا ويعترفا بالحب ، يعترفا بتباريح الوجد وعذابات الغرام ،

قال .. « لقد أصبحت عندي كل شيء ... »

قالت : « وهل لك ياعزيزي أن تثق بأني لك تماماً .. ؟ » ثم عادت تستدرك اعترافها وتتحفظ في كلماتها فابتسمت وقالت:

« لك تماماً أم وأخت وصديقة صادقة ووفية مخلصة الى الابد .. !؟ »

وفية مخلصة الى الابد .. !

أعساها تكون حقاً هكذا ، أم هي العاطفة الجارفة تثيرها فتدفعها مأخوذة بنشوتها الى قول ما لا تفهم ولا تدرك معناه .. ؟

وماذا يتطلب الانسان غير نفس تمتزج بنفسه ، وروح تشاطر روحه الحياة ، أجل . . وفية مخلصة الى الابد ، أليس في هذا الاعتراف ، أليس في وفاء المرأة للرجل وفاء أبدياً ، أسمى معاني الحب وأعمقها وأصدقها . . ؟

ولكن هل يصدق الأمل وتتحقق الأحلام ، وهل كل مأمول ينال كما تقول .. ! ؟

الأيام ... !

أجل الايام وحدها كفيلة باظهار كل شيء .. !

أسرعي يادورات الفلك ، وانطلقي أيتها الايام جارية لنرى ما يكون ... لنرى ما يخفيه القدر ويخبئه الدهر ...

لا تشفق ايها القدر ، ولا تكن حنونا رحيما ، تخفي الحقائق وان كانت مرة قاسية ، فلكم صدعت آمال واحترقت

قلوب وأزهقت نفوس . . . ! يحتمل الشاعر أكثر مما يحتمل الآخرون من الآلام والأحزان ، فمرحى بكئوس الألم مترعة ، مرحى بالعذابات والجراحات ان كان ثمة جديد بينها لم نشربه ولم نجرعه . !

الألم يصقل النفس ويطهر الروح ، يسمو بها إلى الملأ الاعلى ، وما زلنا في حاجة الى الطموح والتجرد عن ماديات الحياة ، فتعالي يا صحائف المستقبل البعيد ، تعالي أقرأ فيك كل جديد وان كان اشعد سواداً من الليل وأمر مذاقاً من العلقم ..

ليكن . . . فما للانسان يد في تصاريف القدر ، ولا في دفع ارزاء القضاء . . !

ها هي الفرقة تضرب بينهما بيدها القاسية . . ها هي الايام تلعب لعبتها وتحبك خدعتها ، وها هي تقاليد الزمن وشرائع الحياة تفصل بينهما وتمزق في غير رحمة ولا اشفاق عهود الاخلاص ومواثيق الوفاء . . . !

أرأيت كيف تلهو الحياة بالانسان ، وكيف تتحطم الآمال عند أول صخرة ناتئة . . ؟

رحماك اللهم بقلوب الشعراء فهم اولى الناس بالرحمة واجدرهم بالحنان والاشفاق . !

رحماك اللهم بهذه النفوس المحزونة والارواح الحائرة ، فماجنت ذنباً ولا اقترفت اثماً ، غير ان احساسها جاء فياضاً وشعورها حساساً رقيقاً ، وما لهم في ذلك يد . . !

طوت الايام ماكان بينهما من صلة ، فتلاشت تلك الاحلام كما تتلاشى وتتبدد السحب ، وطوحت يد القدر بالآمال المزهرة التي سقوها بدموع الحب وعبرات الوجد ، فذبلت وماتت ونمت مكانها الاشواك القاسية الجارحة . . وهكذا يدور الانسان مع دورات الفلك ، وعلى الماضي العفاء . . !

. . . .

— يا محمد . . . محمد . . .

— مولاتي . .

— اشعل الموقد وأحضره الي . .

كانت منذ لحظات تبحث في دولابها عن ورقة هامة من أوراقها وتصادف أن فتحت علبة صيغتها لترى ان كانت هذه الورقة هناك ، فاخرجت كل مابها فاخذت بما وجدته . . .

« أوه هذه الرسائل والصور مازالت هنا . . ؟ لكم كنت سخيفة حمقاء في شبابي لكم دفعتني عاطفتي الجامحة الى الشطط دون وعي أو تفكير . . !

« ماعساي أفعل بهذه الوسائل الآن ، ولماذا أحتفظ بها الى اليوم . . ؟

« ألتذكرني بذلك الماضي البعيد . . ؟

.. . وهذه زهور البنفسج جمعها بيده . ..

ذلك الماضي الذي اختفى وتلاشى شبحه من ذاكرتي، لا .. لست أريد أن أذكره، لست أريد أن أبقي على آثاره، مادامت كل صلة قد انقطعت بيني وبينه .. فالى العدم والفناء ... !

« ماذا يقول زوجي لو انه عثر يوماً على احدى هذه الرسائل او الصور .. ؟

« ماذا يقول أولادي إذا هم قرأوا يوماً صفحة من صحائف غرام أمهم في عهد شبابها .. ؟

« لا .. انها لوثة مخجلة يجب أن أبرأ منها .. انها لطخة في صحائفي الماضية يجب أن أزيلها وأمحوها وأطهر منها .. ! »

ودخل الخادم محمد يحمل بين يديه الموقد مشتعلا، فوضعه بجوارها وانصرف، وجلست هي بين دولابها المفتوح والموقد وقد وضعت مجموعة الرسائل والصور أمامها وكأنه عزّ عليها ان تلقيها مرة واحدة طعاماً للنار، فجلست تقلب صحائفها لتلقي على ذكريات الماضي قبل حرقها نظرات الوداع .. !

أخذت تقلب الرسائل وتقرأ بعض أساطير ذلك القديم، فكانت تتوقف أحياناً امام بعض العبارات، فتعيد تلاوتها مرات، فقد كانت هذه الرسائل مفعمة بالعاطفة الطاهرة الصادقة، كان يكتبها اليها مزيجاً من روحه ونفسه، أجل فقد كان يحبها ويعبدها دون العالم كله .. كانت وحيه ورجاءه وأمله، كانت شطر نفسه وروحه وما ظن يوم أحبها ان تصاريف القدر تقسو عليه بهذا القدر فتقصيها عنه يوماً، ماحلم لحظة أنها ستهجره وتنساه وتقطع به كل صلة، حتى صلة السؤال وان تجهمت الايام ...

والا فاي معنى كان لذلك « الوفاء الخالد » .. ؟ جلست تعيد اساطير تلك الرسائل القديمة، وهي ساخرة عاتبة تدمدم ببعض التعليقات على ما تقرؤه وهي تقذف بالرسائل واحدة اثر واحدة داخل نيران الموقد ...

« أوه ... لقد كان في هذه الرسالة غيوراً أكثر مما يغار الزوج على زوجه .. يحذرني فيها من مخالطة الرجال حتى في ساعات الدرس ... !

« الاحمق ... هيا الى النار ...

« إيه هيه .. وهذه الرسالة الطويلة المتعددة الصحائف يبثني فيها شجون نفسه المفعمة بالآلام والمآسي .. وماذا كان في وسعي ان أفعل له .. ؟ وهل كنت طبيبة للنفوس والارواح الثائرة المتمردة ... ؟

« السخيف ... هيا الى الموقد ...

« آه ... وهذه قصيدة ممتعة عامرة الابيات، ملأى بالغزل والتشبب، جاء يحدثني فيها عن النجوم والكواكب والسماء والحب والخيال ... ماشأن الفتاة بهذا كله، وأي قيمة للشعر والغزل عندي ... ؟

« العبيط ... هيا الى الجحيم ...

«هه .. وهذه صورة جميلة صورها لي بآلته الفوتوغرافية وأنا ممدودة على شاطىء البحيرة .. ذكرى قديمة لا أريد الابقاء عليها ..

« الى الموقد أيضاً ...

« وهذا الغلاف المغلق ماذا يحوي يا ترى .. ؟ »

مزقت الغلاف بسرعة فوجدت داخله رسمه فأمسكت به تمعن فيه النظر، وقد تلاشت من ذاكرتها صورته بعد ان مضى على فرقتهما أكثر من عشرين عاماً ...

صدمتها صورته، فلبثت حائرة ساهمة تحدق فيها، وتستعرض ذكريات هذا الوجه وقد علقت بجماله أياماً فحسبته يوم كانت تحب صاحبه « المثل الأعلى » للجمال ..

زفرت زفرة حارة عميقة وقد تواردت الذكريات وازدحمت حوادث الماضي في مخيلتها بينما تطيل النظر الى الرسم وهي تردد عبارة الاهداء التي كتبها بخطه على صورته ..

« كان يقول انني عنده كل شيء ... كان يقول انني شطر نفسه وروحه .. كان يقول ان وفاءه واخلاصه لي خالدان، أجل كان يقول انه سيظل وفياً لحبي الى الأبد. تراه هل نسي ذلك كله كما نسيته أنا ..؟

« تراه هل يحتفظ بهذه العهود والمواثيق بعد طول هذا الزمن وهذه القطيعة التامة القاسية ..؟

« تراه هل حرق رسائلي وصوري وذكرياتي كما أحرقها أنا الآن .. ؟

«ما أقسى الايام، وما أغدر القلوب .!

« يوم كنا متحابين منتشين بسعادة الغرام، لم يحسب أحدنا حساب القدر، لم يحسب أحدنا دورة الفلك وغدر الدهر، كنا آمنين سعيدين نحسب النظم والشرائع ملكا لنا نتزلها كما نشاء عند رغباتنا ...

«وبقدر ماكان يخشى شبح المستقبل، بقدر ما كنت مطمئنة اليه، وما ظننت يومها انني سأكون لغيره فأسلوه وأنسى ما قطعته على نفسي من عهود ومواثيق ..

« كان شاعراً رقيقاً سامي العاطفة نبيل الشعور، كان يجني من أعماق نفسه وقلبه، يسعد لهنائي ويحزن لألمي، حتى غدرت صروف القدر بنا فأقصت كلا منا عن الآخر ...

« تراه هل يذكرني ويذكر حبي وعهدي الى اليوم .. ؟

» أوه لو انني أستطيع الآن ان ألقاه، آه لو أستطيع ان أعرف شيئاً من أخباره، أتراه قد تزوج وأصبح أباً كما أصبحت أنا زوجة وأماً، أم لا يزال ينشد الجمال والحب بين أحضان الفاتنات ..!؟

« تعاودني الذكرى ويغلبني الشوق اليه، أواه لو أتيحت لي الفرصة، لو أتيح لي ان أراه الآن بعد هذه الاعوام الطوال، ترى هل تهدم أم لا يزال شاباً فتياً كما عرفته شعلة من الذكاء والحركة والنشاط ..؟

« ما أسرع تقلب الرجال، انهم لا يحتفظون بعهد ولا يرعون ميثاقاً، لو اني التقيت اليوم به لجهلني تماماً، لجهل تلك الذكريات مهما أجهد قريحته في ذكرها ...

أمسكت بالصورة تريد القاءها في الموقد حيث سبقتها الرسائل ولـكن عاطفتها لم تطاوعها ، فهبت واقفة وقد غمرها الفضول وأثارتها الذكرى ، مترددة بين الاحجام والاقدام على تنفيذ فكرتها ، حتى استفزتها الشجاعة ، فجرت مسرعة الى دفتر التليفون تبحث عن اسمه بين الأسماء . . .

« أجل . . سأحدثه بنفسي ، سأسمع صوته ، وسأرى ان كان يعرف صوتي ويذكره . . .

« طيش وجنون ... أقدر ما في ذلك من مغامرة ، ولـكن لا . . سوف أقذف بالسماعة ، سوف أقطع المواصلة اذا عرفني . ليكن . . ولنرى ما سيكون من أمر هذا الاندفاع . . .

أخيراً . . ، ها هو اسمه . . .

اوه . . . لست ادري ما سر هذا الاضطراب الشديد الذي يغمرني ، سأتكلم رغم هذا الضعف والخوف . .

— هالو . . . سنترال . . ؟

— سنترال . . .

— ٥٨ – ٩٧ زتون من فضلك

هذا صوت رجل يرتفع في السماعة . . ترى هل يكون هو . . . ؟

— هاللو . . .

— . . .

— هاللو . . .

— . . .

— الله . . مش تقول مين حضرتك ؟

— . . .

— غريبه جداً . . . انت مين اللي بتتكلم . . . ؟

— . . .

— أنا عايزه اعرف انت مين في الاول

— . . .

— انا طالبة نمرة ٥٨ – ٩٧ زتون

— . . .

— ما دامت هي النمرة تبقى مين حضرتك . . . ؟

— . . .

— حسين مين . . . ؟

— . . .

— حسين التمرجي . . . ؟

— . . .

— ليه . . .هو عيان ، من إمتى . . ؟

— . . .

— الحالة خطرة جداً . . . ؟

— . . .

— يا الليله دي يا بكره . . . !

— . . .

— وازاي ما جبتوش حكما غيرهم . . ؟

— . . .

— أيوه اوصف لي البيت تمام

— . . .

نمرة كام

— . . .

— أيوه ابعت لعزمي وللمنياوي وللضبع . . . أنا جايه حالا . . .

— . . .

— أيوه . . مسافة السكه بس

— . . .

— خد بالك كويس وابعت لهم عبال ما جي . . .

ثم ألقت بالسماعة وهي تنتفض ألماً وجزعاً ، والدموع تنهمر على وجنتيها . . .

.. فاذا جلست ادارت رأسها اليه ..

وهي تسرع الى غرفتها لارتداء ملابسها، وقد أذهلها الخبر المشؤوم

لقد عرفت كما أدرك القراء من حديثها التليفوني المتقطع، انه في حالة خطرة وقد تأخرت حاله حتى قطع الاطباء الأمل في شفائه وهو الآن يعالج سكرات الموت، وقد يموت الليلة أو غداً

— يا محمد ...

— افندم ...

— اذا رجع البيه والاولاد قل لهم اني نزلت لزيارة واحدة صاحبتي واذا تأخرت رايحه اكلمهم في التليفون ...

— حاضر يا ستي ...

وفي دقائق كانت السيارة تسرع بها الى بيت ذلك البائس الشقي، وقد خارت قواها وفقدت شجاعتها، وتفجرت دموعها تجري حارة، وهي لا تدري أي موقف ستقفه، ولا كيف ستقابل هذا المنكود التعس، وهل تستطيع مغالبة شعورها ومقابلته وهو في النزع الاخير، وهل تعجل عليه هذه المفاجأة أم ترد اليه الامل وتنعش فيه الحياة .. ؟

. . . .

قرأت اسمه على الباب فطرقته بيد مرتجفة ونفس هالعة ففتحه الخادم بعد لحظة في هدوء وسكون، ودخلت على أطراف أصابعها وقد وجم من في المنزل من أصدقاء المريض وخدمه وأطبائه، حين شاهدوا امرأة تدخل البيت مترددة خائفة وهي تستر وجهها بنقاب اسود كثيف ...

— أريد أن أراه ...

— يا سيدتي ان حالته لا تسمح لاحد بأن يقابله أو يحدثه ..

— ومن تكون حضرتك .. ؟

— أنا صديقه الاعز وطبيبه المعالج ..

— طبيبه المعالج وصديقه الاعز . . ؟

— أجل يا سيدتي . . . ومع من لي شرف التحدث . . ؟

— هل تسمح أولا يا دكتور بجلسة قصيرة . . ؟

— بكل سرور تفضلي . . .

وقادها الى غرفة الجلوس، وهناك في ركن من اركانها جلسا يتحدثان . . .

— مما يشكو يا دكتور وأي الامراض هذه التي تفتك به . . ؟

— الضعف والهزال المستمر يا سيدتي الواقع انه لم يصب بمرض من الامراض المستعصية، وانما مرضه نفسانياً أكثر منه جسمانياً . . . انه عصبي الى حد كبير يلتهب ويحترق منذ أمد بعيد، ولم ينفع فيه علاج ولا دواء . . .

— وما سبب هذا المرض . . ؟

— لسنا ندري له من سبب سوى كثرة تفكيره واهماله لنفسه وزهده في الحياة، هو لا يتكلم ولا يبوح لمخلوق بدخائل نفسه، ولطالما حاولت أن أستدرجه في الحديث كصديق، لطالما حاولت ان استشف ما وراء نفسه وأن انتزع سره من بين جنبيه، فلم أكن إلا كالنافخ في الرماد والضارب على الحديد البارد . . .

— ومنذ كم يعاني هذه الآلام . . ؟

— منذ زمن بعيد يا سيدتي . . .

— وإلام تعزو هذه الحالة الغريبة يا دكتور .. ؟

— أكثر ظني يا سيدتي أنه صادف في حياته حباً لم يوفق فيه، حب امرأة ملكت عليه قلبه وعقله، ملكت شعوره وعاطفته وتفكيره، ثم تركته يتخبط ويهوي الى الحضيض . . . ان صورتها لا تفارق يده وتشخص عيناه دائماً الى صورة مكبرة معلقة فوق فراشه، ينظر اليها الساعات، يحدق فيها طويلا حتى يستحوذ عليه اليأس فيبكي ويجهش كالاطفال، ثم يرتمي فوق الفراش خائراً وهو يضم الى صدره الصورة الصغيرة، ولا يزال يلثمها ويقبلها . . حتى يغلبه الضعف وينهكه الألم فينام نوماً متقطعاً مملوءاً بالخيالات والذكريات والاحلام . . .

— ومن تكون هذه المرأة الغادرة . . ما اسم هذه الخائنة القاسية . . ؟

— لست أعرفها يا سيدتي، ولم يبح لنا باسمها الى اليوم، انه يحبها حباً عميقاً خالداً، انه يضحي بنفسه من أجل راحتها واسعادها، فهو لا يريد ان يزعجها ولا ان يبعث وراءها حتى ليتزود منها بالنظرة الاخيرة، انه يرحب بالموت راضياً سعيداً، ولا عزاء له إلا صورتها . . .

مدت يدها وراء نقابها ومسحت دمعة كبيرة ترقرقت في عينيها، لم تخف على الدكتور كما لم يخف عليه اضطرابها فوقف مبهوتاً واجماً يسألها من تكون وقد أفضى اليها بهذه التصريحات . . ؟

— ياسيدي أنا احدى قريباته، بلغني ان حالته ساءت، وما ظننتها وصلت الى هذا الحد الخطر، جئت أسأل عنه، جئت أطلب وألح في مقابلته ولو لدقيقة واحدة . . .

— سأذهب لأرى ان كان قد تنبه، انه في حالة مؤلمة قاسية وقد لا يعيش معها ساعات أخر، ومع هذا سأحاول أن أجعلك ترينه ولو عن كثب . . المسكين . . على فكرة — هل تسمحين باسمك يا سيدتي حتى أخبره به . . ؟

— اسـ . . ابـ . . اسم . . اسمي أنا .. أو لا . . لا داعي له مطلقاً . .

— ولكن يا سيدتي يجب أن أعلنه باسمك، فهو لا يسمح لأحد مطلقاً بأن

يراه على هذا الحادث المحزن . .

قالت بصوت مضطرب تخنقه العبرات : «ان لم يكن بد يا سيدي فقل له اذاً .. ابنة عمه . . وهو يعرف كل شيء . . . »

انصرفَ الدكتور . . وظلت هي مكانها تبكي وتنتحب وقد أفقدتها الصاعقة كل شجاعة ومقاومة ولم تعد تدري كيف تواجهه وتلقاه . .

. . . .

على باب غرفة واسعة يخيم عليها الحزن العميق ، وينشر الموت اجنحته في فضائها ، وقفت المرأة المقنعة تقدم رجلاً وتؤخر اخرى

فتح الطبيب الباب فدخلت متشدة مضطربة على اطراف اصابعها ، ولم تكد ترى صورتها المكبرة فوق فراش ذلك الهيكل العظمي الممدد امامها في حالة ذهول وصمت وقد شخصت عيناه الى رسمها ، حتى ارتفع نشيجها وارتمت باكية عند قدمي المريض تستغفره وتسترحمه وقد سحقها الحزن والندم . . .

تنبه من غفوته وذهوله وكأنه انتقل من ذهول صامت الى حلم رائع حين أبصر امرأة مقنعة تبكي بكاء حاراً بجواره وهي تخفي وجهها بيديها ولا تستطيع رفع عينيها الى عينيه الغائرتين الذابلتين

تحرك في فراشه حركة خفيفة ومد يده اليها يحاول ان يوقفها ، وهو يقول في صوت خافت ضعيف مخنوق : « من تكونين يا ملاك الحنان والرحمة ، ليس لي ام ولا اخوات يبكين علي ، فمن تكونين يا سيدتي؟ لم أعرف في حياتي امرأة ، لم اصادف في حياتي غير فتاة واحدة ايام الشباب احببتها من كل قلبي واحبتني يومها كذلك وعاهدتني ان تكون لي وفية مخلصة الى الابد . . .

« فرقت بيننا الشرائع والتقاليد ، فرقت بيننا الايام والسنين فنسيت عهودها ومواثيقها ، نسيت حبها ووفاءها ، نسيت ذكريات الماضي كلها ، بينما أذكر عنها كل شيء . . .

« قومي يا سيدتي . . قومي وانظري الى صورتها الفاتنة الساحرة ، قومي وانظري الى ابتسامتها البريئة الطاهرة ، قومي ياسيدتي فلن تكوني ارحم وأبر بي منها بالامس . . »

قالت مضطربة محزونة باكية : « ألا تريد



. . وارتمت باكية عند قدمي المريض . .

أن ترى هذه الفتاة ، ألا ترحمها وتغفر لها ان جاءتك نادمة مستغفرة » ..؟

— أواه . . . حلم سعيد لن يتحقق يا سيدتي ، فلكم تمنيت على الله ان اتزود منها بالنظرة الاخيرة قبل رحيلي ، لكم تمنيت ان أراها مرة اخرى واخيرة .. لارحل سعيد النفس مطمئن البال قرير العين ولكن « هل كل مأمول ينال » . . ؟

امسك يدها باحدى يديه ورفع بيده الاخرى الصورة الصغيرة وقال : « ارفعي نقابك ياسيدتي وتفرسي في جمال هذه الفاتنة وقولي أكنت مخطئاً في حبها وعبادتها الى النفس الاخير . . ؟ »

أشاحت بيدها الاخرى النقاب عن وجهها وهي تجهش في البكاء ، فلم يكد المسكين يتبين وجهها حتى صرخ صرخة مفزعة داوية وسقط على الفراش جثة هامدة . .

. . . .

دارت كل هذه الهواجس والخيالات والاوهام في ذهن الشاعر وهو جالس في صمته البليغ العميق يتأمل صورة معبودته ، فاذا وصلت هواجسه الى هذا الحد . . . فاذا وصلت أحلامه الى هذه النهاية المفجعة المحزنة ، رفع يده فمسح دمعة كبيرة انحدرت من عينيه ، ثم عاد فرفع الصورة الى فمه فطبع عليه قبلة حارة عميقة ورفع عينيه الى السماء كأنه يتساءل في لهفة الجازع المفجوع : « أحقاً ينتهي بنا هذا الغرام الحديث الناشيء ، هذا الحب العميق الصادق بهذه المأساة الدامية . . ! ربي . . . ان كانت هذه نهايته . . . ان كانت هذه عقبى هذا الأمل ، فانتزع نفسي الآن واطلق روحي الى عالم الخلود ، فما عدت أحتمل لهيب هذه الآلام . . ! »

وعاد يتأمل الصورة من جديد ويشبع عينيه من جمال معبودته ويمليهما من فتنتها الساحرة ، حتى غلبه النعاس فانكفأ على مكتبه يضم الصورة الى صدره في حنو وحب واشفاق . . .

« ادي »

أم وأم

السيدة ماري منصور صاحبة الصالة المعروفة باسمها . كانت قبل ان تندمج في عالم الصالات ممثلة مجيدة في فرقة رمسيس

ولماري ابن يدعى موريس . كان يجلس في إحدى الليالي بصالة رمسيس أثناء تمثيل إحدى الروايات . وكان لوالدته دور في تلك الرواية وتصادف ان كان المرحوم عبد المجيد حلمي الناقد المسرحي المعروف بين جمهور المتفرجين في تلك الليلة . وكان مجلسه خلف المقعد الذي احتله موريس (نجل ماري) . فما كاد عبد المجيد يعرف من أحد مجاوريه ان هذا الصغير هو ابن ماري حتى عمد الى اغاظته فقال لمن معه على مسمع منه : « ايه ماري منصور دي . والله لا تعرف تمثل ولا حاجة أبداً » . فالتفت اليه موريس بحركة عصبية سريعة ولما وجد أنه لا يعرفه اكتفى بأن قطب له حاجبيه وقال : « دي نينتك انت اللي ما تعرفش تمثل » ! !

وحدث أيضاً في ليلة أخرى ان كان لماري دور تقتل فيه على المسرح فما كاد الممثل المعهود اليه بدور القاتل يظهر أمامها ويطلق عليها مسدسه حتى صرخت بأعلى صوتها . واذ ذاك رأى الناس طفلاً يصيح وسط الصالة صارخاً : « ماما .. ماما قتلوك ياحبيبي يا ماما . » . . ولم يكن هذا الصارخ طبعاً غير ولدها موريس الذي قلب الموقف المحزن الى كوميديا عميقة

بنوا

الاساطيل البحرية ، الأساطيل الجوية ، ونحن نخاف منها

بناء عليه

فنحن نرى اننا أعظم منهم لأننا ناطقون بالضاد وهم يقولون « إنت ياخسن جيبو الجوكيتا بتاءك وروخو في الداخيا »

أموت فى كده ! !

اعتاد الاستاذ نجيب الريحاني أن يتخير لرواياته أسماء غريبة بعض الشيء . ومن ذلك انه أعلن عن افتتاح موسمه الجديد برواية أسماها (أموت في كده)

ومنذ يومين . كان عبده بواب مسرح الريحاني وهو شاب من النوبيين خفيف الظل دائم الابتسام واقفاً أمام الباب فمرت به سيدة على شيء من الوقار والحشمة . سألته عن موعد الافتتاح فأجابها . وفيما هي تهم بالمسير سألته ثانية عن اسم الرواية . فأجاب بابتسامته التي لا تفارق ثغره : « أموت في كده يا هانم » فظنت السيدة ان البواب يغازلها وإذ ذاك التفتت اليه حانقة غاضبة : « يا دون الدون . يا منحط . يا يا يا الخ . تموت في مين يا قليل الحيا ؟ فين هو نجيب الريحاني ده اللي يوقف على بابه ناس ماعندهمش تربية » . ودهش عبده من هذا الدش البارد فصعق في مكانه وتقدمت منه السيدة وداعبت وجنتيه بصفعتين رن صداها في الشارع فاجتمع حولها الجمهور . وانجلت الموقعة عن افهام السيدة أن المسكين مظلوم لم يكن بقوله (أموت في كده) مغازلا بل كان مجيباً على سؤالها عن اسم الرواية ؛ فاقتنعت ومضت الى حال سبيلها . . وتفرق الجمهور يتحدث بجناية الريحاني على بواب مسرحه

علومنا

النحو — المنطق — الفقه — الجغرافيا — التاريخ — وعند الاوربيين مثلها

علومهم

اللاسلكي — الطيران — الميكانيكا — الخ . . . وليس عندنا شيء من هذا



هذا شهر اكتوبر الذي كنا ننتظره ونحن على أحر من الجمر ليكسو العاري ويطعم الجائع ويفك عقدة الضيق عن المكروب ويتزوج فيه الشاب ويدفع الشيخ ديونه ، هـذا هو اكتوبر قد جاء فما كان الا أن تغير اسم الشهر باسم آخر وسبتمبر هو سبتمبر باسم اكتوبر ، الازمة المالية موجودة ، والغلاء يفلق القلب ، والقطن وقف لله تعالى لا يباع ولا يشترى ، والبورصة محكمة تحكم على الناس بالفقر والفاقة ، ولا دواء لهذه الادواء الا أن نعود الى مثل الزمان الأول ولكن آه ، آه ، ياليل يا عين قلبي حاك ، يا لال يا للالي !!!

ديهدى ، ده اكتوبر فات يالهو ، أما سكران صحيح

* * *

عرب أحد الادباء كتاب رحلة دانتي الجبري الى جهنم ، وسيرى قراء ذلك الكتاب انه مسروق من رسالة الغفران لأبي العلاء المعري مع شيء من التعديل أو التطلين

لا أدري كيف أقول فاننا نقول (التمصير) لما نجعله من كتب أوربا مصرياً فهل يقول الايطاليون عما يتطلين من كتبنا العربية (طلينة) ؟

* * *

وقع أربعة وأربعون عضواً من حزب المحافظين الانجليز على تقرير طلبوا فيه انتخاب رئيس للحزب بدل المستر بلدوين ، فلما ظهر هذا التقرير تبرأ منه كثيرون واحتجوا على وجود أسمائهم فيه ، كما هو الشأن عندنا هنا في مصر ، فليس في المصريين وحدهم هذا النوع من المفسدين الذين يضعون أسماء غيرهم على تقارير وعرائض يريدون ترويجها لاغراض خاصة ، ويظهر ان الاخلاق في بريطانيا العظمى قد انحطت الى حيث يجب علينا أن نحتل بلادهم لنربيهم ونهذبهم فنأخذ على عاتقنا هذه المهمة ولا نترك لهم بلادهم أبداً ، وهذه سياسة سهلة التنفيذ لا تحتاج الى أكثر من أسطول يكسر أسطولهم وجيش قادر على غزو بلادهم والمسألة في غاية البساطة فلماذا نسكت ؟

علينا أن نحتل بلادهم ولا نسحب جنودنا منها الا اذا سحبوا جنودهم من بلادنا فنشتري منهم استقلالنا باستقلالهم ، والا فنحكمهم هناك كما يحكموننا هنا ثم نرى من الذي يغلب

سكران

الزبون ـ البدلة دي ايه ؟ دي ضيقه علي خالص
الخياط ـ لا يابيه مش ضيقة عليك ، سعادتك لا مؤاخذه اللي تخين عليها

البرنس كتكوت !!!

علي

قصة مصرية

وقعت حوادثها بمدينة الاسكندرية

البرنس كتكوت !!! هكذا يدعوه اصدقاؤه وزملاؤه، وهكذا يحبب اليه هذا اللقب رغم ما فيه من غرابة و « تهزيء » ذلك لانه يحب ان يدعى بالبرنس !!! وخلاص !!!

ولن ينطبق اسم على مسماه كما توافق هذه التسمية خالد افندي الموظف بمصلحة الموانىء، وقد رأى اخوانه فيها أن تكون صورة طبق الاصل له. فهو يريدهم على ان يكون اميراً من الامراء، وهم يأبون عليه ذلك الا اذا اضافوا للقب الامارة اسما من الاسماء التي توافق شكله « الانتيكة »

.... هو « مشروع انسان » أو تخطيطات اولية لخلقة انسان. تراه يسير رافع الرأس، وتسمع لعصاه وقعاً على الارض لا يغيب عن اذنيك مهما اشتدت الجلبة في الطريق، نحيف الجسم، طويل القامة، شاحب الوجه، غائر العينين، بارز عظم الوجنات له أنف يكاد يلمس وجه محدثه، ركب تحته شارب يزيد عرضه عن قيراطين، وينتهي طرفاه في ثلاث شعرات يفتلها « بالكوزماتيك » فتقف « زنهار » الى جانبي أنفه كجنديين شاكي السلاح يحرسان احدى القلاع !! ويمتد طرفا هذا الشارب « الأرجوزي » الى أن يلمسا حاجبيه الغزيرين. وهذا الشارب العزيز الرافع الرأس اذا وضعت بجانبه احد الشوارب العادية كنت كمن يضع بيتاً من طابق واحد بجانب احدى ناطحات السحاب الاميركية

أما رقبته !! فقد أعيتني الحيلة في وصفها، مع ان من يراها مرة واحدة لا ينساها طول حياته. ألم تر « كتكوتاً » صغيراً من ذلك الصنف الذي لا يعلو جسده ريش ولا زغب؟ تأمل في رقبة هذا الكتكوت، وتأمل في رقبة خالد افندي فلا تكاد تميز احداهما عن الاخرى. ومن هنا نشأ الاسم العجيب « البرنس كتكوت »

يلبس « البرنس كتكوت » رث الثياب، فلا يحفل بنظافتها او العناية بها، ويزعم ان ذلك ليس لفقره !! لكنه الاهمال و ... التواضع، وهو يعتز بالبذلة الوحيدة التي عنده فلا يطيق فراقها ابداً، فهو في داخلها وهي لابسته، في المنزل، وفي المصلحة على السواء، لا يبالي اذا نالتها الاقذار بمختلف البقع المتعددة الاحجام والالوان، أو اذا أصابها القدر بمزع « مسمار » عارض يترك بها شقين يرسمان زاوية قائمة



وللبرنس كتكوت جاكتة « ردنجوت » حملت هموم خمسة عشر عاماً، وعلتها طبقة سميكة من غبار السنين وصدأ الايام فأصبح لونها يشبه لون التماثيل النحاسية القديمة أو لون « فيران الغيط ». وهذه « الردنجوت » العزيزة التي بدأت تحتمل آلام الحياة منذ ليلة زفافه قد ادخرها للافراح والمآتم التي يصدف وقوعها في العائلة أو لدى أصدقائه المقربين، يلبسها فوق بنطلون المصلحة الكحلي اللون فيبدو في شكله العجيب « تشكيلة » من المفارقات المضحكة !!!

وقد يخلع سمو البرنس !! بعض هذه الملابس في بعض الحالات. الاخواته الثمينة التي يحلي بها أصابعه الضامرة الذابلة والتي اختلفت ألوانها وتباينت أشكالها، فهي من الماس والياقوت والفيروز والزمرد واللؤلؤ و ... ولكن هذه الخواتم اذا بيعت جملة واحدة فلن يكفيه ثمنها لدفع ثمن تذكرة ترام في الدرجة الثانية

.... والبرنس كتكوت سلوة زملائه في المصلحة فهو مراح لهومهم وموضوع سخريتهم، يتغامزون عليه كلما رأوه سائراً يقرع الارض بعصاه شامخ الأنف مزهواً، وقد يصدف أن يحمل في يده « ربطة ملفوفة » فاذا سأله أحدهم عما يحمله أجاب في بساطة: انه وجد بائع الأوز المذبوح

فاشترى منه اثنتين ولفهما فى هذه الربطة ليحملهما الى منزله ، ولو علم البرنس أنهم قد رأوه وهو « يناكف » بائع الفجل فى شراء خمس أو ست حزم ، وانهم كانوا على مقربة منه وهو يلفها ويعنى بحزمها لما « توغل » فى هذه « النتشة »

والبرنس كتكوت يعرف ـ أو يدعي أنه يعرف ـ جميع وزراء الدولةووكلاء وزاراتها لأنهم جميعاً كانوامعه في المدرسة وكانوا متأخرين عنه في « الترتيب »

ـ عارفين فلان باشا ؟ أنا كنت أخطف طربوشه لحد مايرجع لي الاستيكة بتاعتي !!

ـ تعرفوا فلان بك وكيل وزارة ال . . . . ؟ ده كان يجي عندنا في البيت علشان ياخد من هدومي القديمة يروح بها المدرسة !!

ويستمر البرنس في « فشره » حتى تكاد تزهق أرواح الموظفين من كثرة ... الضحك

.... وهو يحمل دائماً « دفترشيكات » لا أدري من أين عثر عليه ،فتراه يخرج هذا الدفتر من جيبه ويقتطع منه ورقة يكتب بضعة كلمات ثم ينادي أحد السعاة قائلاً :

ـ خد روح البنك العثماني هات لي العشرين جنيه دول وودبهم البيت

ويخرج الفراش لا الى البنك بل الى قهوة مجاورة ، وهو جد مسرور ينفق من وقت عمله ومن العشرة قروش التي اعطاها له البرنس جزاء تمثيل هذا الفصل، فاذا تأخر الفراش عن الحد المعقول ـ وقد كان في كثير من الاحيان يطيل الجلوس على القهوة ـ استقبله البرنس بكمية من الشتائم واللعنات غاضباً محتداً ، لكنه لا يلبث ان يهدأ ... حين ينظر اليه الفراش نظرة حادة ويقول :

ـ يا بيه البنك كان مزحوم ! !
سبحان الله ! ! !



..وقف البرنس بين اخوانه الساخرين يقرأ عليهم الخطاب بصوت واضح ونبرات قوية..

* * *

في اليوم الحادي عشر من شهر مايو الماضي حضر «البرنس كتكوت» الى المصلحة كعادته ، ولم يكد يستقر على كرسيه حتى لمح على مكتبه خطابا ! ! ولم يكن تلقى أي خطاب منذ خمس سنوات ، لذلك كانت دهشته بالغة ، وأسرع بفض الخطاب فاهتز شاربه الطويل وخيل اليه ان « طرطوفة» أنفه تهتز هي الاخرى، وشعر بخوف وفرح يستوليان على مشاعره . ذلك لأنه قرأ في أعلى الخطاب :

وزارة ال . . . »

« مكتب وكيل الوزارة »

وراح البرنس يقرأ الخطاب فاذا هو :

عزيزي خالد افندي

تحية وسلاما ، وبعد فقد علمت اليوم فقط بوجودك فى مصلحة الموانيء بعد أن لبثت خمسة عشر عاماً لا أدري عنك شيئاً فوجدت من واجبي وقد كنا زملاء في المدرسة ولا أنسى انك كنت أنت « الألفة » المحبوب في الفصل ، رأيت ان استعيدهذه الصداقة القديمة وأن أكتب اليك . وثق أنني دائماً فى خدمتك وفي قضاء ما تحب من الخدمات

واذا أردت ان تكتب لي فلا ترسل خطاباتك لي مباشرة لأن سكرتيري يفض كل رسائلي وأنا لا أريد ان يعلم أحد بالصداقة التي بيننا كي أستطيع ان أخدمك في جو خال من التقولات ، فاكتبها بواسطة توفيق افندي زكي الموظف بوزارة الاشغال وهو يعطيني كل مايرد لي منك . ودمت لأخيك المخلص

(. . .)

وكيل وزارة ال . . .

. . . . . وكان البرنس من أولئك « الوهميين » الذين لا يستبعدون حصول أي شيء في الوجود كائناً ما كان بصرف النظر عن المنطق وطبيعة الحوادث ، على انه لم يصدق أن يكون هذا الخطاب من زميل من زملاء الحداثة رفعه الحظ فأصبح وكيلا لوزارة ال ... ؟

وقف البرنس بين اخوانه الساخرين يقرأ عليهم الخطاب بصوت واضح ونبرات قوية فوجموا جميعاً لهذه المفاجأة ، وتناول بعضهم الخطاب وأعاد عليه نظرة فاحصة فلم تزده هذه النظرة إلا ايماناً بأن الخطاب لا شك فيه

منذ ذلك اليوم كان البرنس يتفانى في فتل شواربه والشموخ بأنفه المدبب المستطيل وأجاب البرنس على هذا الخطاب بسرعة البرق شاكراً للباشا رقته وطيب قلبه ، وأرسل الخطاب لتوفيق افندي زكي الذي أوصاه الباشا ان يجعل كل مكاتباته بواسطته

ولم يمض يومان حتى وصله خطاب آخر لا يقل عن سابقه في رقة الاسلوب ويزيد

عليه ان الباشا رأى ان يتوسط لدى وزير الداخلية لتعيينه باشكاتباً في مديرية الدقهلية بدلا عن الباشكاتب المحال الى المعاش

لم تعد الدنيا على سعة أرجائها تتسع لآمال البرنس كتكوت ، واختل توازن عقله اكثر من ذي قبل حتى خشي رفاقه على البقية الباقية من عقله ان تذهب لفرط ما ناله من الفرح والزهو والشموخ

ومرت تسعة أيام — ما أطولها على نفس البرنس — قضاها على أحر من الجمر يتوقع في كل يوم ان يسمع خبر تعيينه حتى جاء اليوم العاشر فاذا بالبريد يحمل اليه خطاباً من الباشا يهنئه فيه بتعيينه ويخبره بان القرار الوزاري بذلك لم يبق عليه سوى « الختم » من معالي الوزير . وهنا لم يعد البرنس كتكوت قادراً على الاحتفاظ برزانته التي كان يتكلفها فقد تدفقت عليه السعادة والغبطة حتى لم يعد يقوى على احتمالها

اسرع الى منزله ليحمل هذه البشرى الى زوجته ، ولم يكد « يفرط » هذا الخبر من لسانه حتى قامت تدور حول نفسها وترقص وتهتز نشوة وسروراً ، ولو شئنا ان نصف زوجة « البرنس كتكوت » فلن نجد أنسب وأصح من أن نسميها « البرنسيسة بطة » لكي نحتفظ بالنسبة بينها وبين زوجها المحبوب

ولبث البرنس والبرنسيسة يتداولان فيما اعتزما عليه وظلا يدبران أمرهما حتى استقر رأيهما على أن يبيعا كل مايحتويه بيتهما من أثاث ورياش !!! تسهيلا للسفر وتمهيداً لان يشتريا غيره من المنصورة بعد وصولهما اليها

وما كاد النهار يغيب حتى كانت عربات المشتري تحمل كل ماحواه منزل البرنس كتكوت من « العفش والكراكيب » ولم يستبق لنفسه سوى « كنبة » واحدة ولحافين وحصيرة بالية وبعض ضروريات المنزل من حلل وخلافه . ولم يبق الا ان ينتظر

وفي صباح احد الايام تلقى خالد افندي الذي هو « البرنس كتكوت » خطاباً من الباشا وكيل الوزارة يخبره فيه بصدور القرار بتعيينه وانه قد صمم على السفر الى اوربا بعد يومين ، ولكنه سيبيت في الاسكندرية ليلتين فلم يجد انسب من ان يقضي ليلة منهما في منزل صديقه العزيز خالد افندي . وحدد له موعد حضوره في اليوم التالي بقطار الساعة السابعة مساء

. . . ليست المسألة اذن « خدعة » ولا فصلا بارداً أراد بعض الاصدقاء ان يقوم به ليمثل بخالد افندي ، ذلك لان الباشا الوكيل حاضر فعلا وليس في استطاعة أحد أن يزور « شخصه » الكريم ان صح ان يكون هناك من زور خطاباته من قبل

الباشا الوكيل رجل طيب القلب يعطف على رفقاء أيامه الأولى ، ويذكر زملاءه في المدرسة ويواسيهم ويأبى الا ان يذكرهم ويأخذ بيدهم وهو في أوج عزه وهنائه وهو يذكر خالداً افندي وان كان خالد افندي لا يذكره تماماً

. . . . لكن ماذا يصنع « البرنس كتكوت » وقد باع أثاث منزله وبقي « على الارض » منذ أيام في انتظار السفر الى مقر وظيفته الجديدة . خبر زي الهباب ! !

مادت الارض تحت قدميه واختل توازن عقله أكثر من ذي قبل ، وعاد الى منزله يجر نفسه جراً ، واستقبلته « البرنسيسة بطة » التي هي زوجة سموه وأخذا يتباحثان في حالتهما الأخيرة وضيفهما الكريم



... وأخذا يتباحثان في حالتهما الاخيرة وضيفهما الكريم ومصيبتهما في بيع أثاث المنزل ...

ومصيبتهما في بيع أثاث المنزل . وأخيراً استقر رأيهما على ان تبيع البرنسيسة كل ما لديها من الحلي ليشتريا بثمنه غرفة نوم فاخرة تليق بمقام صاحب السعادة وكيل الوزارة ، وان يقترض البرنس كتكوت من أحد أقاربه مائة جنيه لشراء صالون « وطقم سفره »

أسرع البرنس بتنفيذ الفكرة فاقترض ما اقترض وباع ما باع واشترى أثاثاً فاخراً

ومر الوقت بطيئاً متثاقلا ، فكان بين رفاقه بالمصلحة متململاً تحوم على وجهه آثار اللهفة ونفاد الصبر ، وظل من حين لآخر يخرج ساعته ، وكأنها كانت عمياء العقارب بطيئة الخطى ، أو كأنها كانت تسير الى الوراء أو هي لا تسير أصلا

اقترب من البرنس صديق « عفريت » يسأله ان كان يتذكر وجه الباشا تماماً أم ان الاعوام الطويلة قد محت من ذاكرته صورته ؟ فأجابه بمرارة انه قد نسيه لطول العهد إلا شبحاً ضئيلا من ذكريات الصبا ، يا خسارة على أيام زمان ! ! !

واتفق مع صديقه هذا على أن يذهب معه الى المحطة ليشير له على الباشا عند نزوله من القطار على شرط أن يختفي ذلك الصديق ولا يظهر نفسه

وصل القطار ونزل المسافرون فدنا منه صديقه وأشار له بيده الى رجل موقر مهيب ينزل من احدى عربات الدرجة الاولى ، وفهم البرنس هذه الاشارة ثم أزاح عنه هذا الصديق كيلا يدرك الباشا انه نسيه حتى أصبح في حاجة الى من يرشده اليه

وتقدم نحو ذلك الرجل هاشاً باسماً فارداً ذراعيه وطوقه بهما و . . .

— أهلا وسهلا بالزميل المخلص الوفي . أهلا وسهلا بسعادة الباشا ، إزي سعادتك يا باشا

وذهل الرجل لهذه المفاجأة ، ونظر الى « شكل » البرنس فلم يشك في انه أحد المجانين . وأحس البرنس باستغرابه فسأله في لهفة :

— ألست سعادة م . . . باشا وكيل وزارة الـ . . ؟

فنظر اليه الرجل شذرا ، وأبعده عنه بشدة قائلا في إيجاز :

— لا . . .

وشعر البرنس بالارض تدور به في الفضاء وحاول الاعتذار فخانته قواه ولم يقوَ على الكلام . وعاد الى منزله غاضباً حانقاً فصمم على ان يرسل خطابا مستعجلا لزميله صاحب السعادة وكيل الوزارة رأساً وبدون وساطة أحد ليسأله عن سبب تأخره عن الحضور

***

فض وكيل الوزارة الخطاب وقرأ ما فيه فلم يشك في ان مرسله « مجنون » وحول الخطاب على مصلحة الموانىء التي فحصت الموضوع وقررت فصل خالد افندي من وظيفته لتطاوله على مقام الباشا الوكيل ولما بدا عليه في الايام الاخيرة من اضطراب العقل ، وكذلك عاقبت الموظف الآخر بعقوبة شديدة بعد ان تبين أنه كان يرسل الخطابات باسم وكيل الوزارة الى خالد افندي « البرنس » بواسطة صديق له في سكرتارية الوزير كان يحضر هذه الاوراق المطبوعة باسم الوزارة وكيف كان توفيق افندي زكي الموظف بالاشغال يكتب هذه الخطابات لخالد افندي ويتلقى رده

استولى الغم والحزن على نفس البرنس « كتكوت » لا سيما بعد ان صممت « البرنسيسة بطة » على طلب طلاقها منه وتهدمت آماله في الحياة فزاد ذلك في اضطراب عقله

وما مرت بضعة أيام حتى وجد « البرنس كتكوت » منتحراً في سريره وقد قطع شرياناً في رقبته بموسى وجد بجانبه

وهكذا أبى خالد افندي إلا ان يكون في موته كما كان في حياته « البرنس كتكوت » فلم ير لنفسه خيراً من ان يموت مذبوحاً

« عبد الله وشوشو »



.. فنظر اليه الرجل شذراً وابعده عنه بشدة ...

المشهورات

قال صفي الدين الحلي :

ابت الوصال مخافة الرقباء
دخلت عليك البيت ليلا خلسة
لم يشعروا بدخولها مع انها
يا أيها الشاويش مالك نائما
ماهش بيسأل ما الذي في الدنيا دي
والناس قد شربوا الحشيش بقهوة
يتضاحكون وقد يزعق بعضهم
وهناك لو علم الشويش جدعدع
بقزايز وتذاكر ملفوفة
لو كان شاويش النقيطة عارفا
لكنه في نومه مع انه
بل انني انا مالي بس وماله
انا لا اشم ولا احشش والنبي
هات المدامة انها مهما هرت
ان السبرتو وهو سم قاتل

وأتتك تحت مدارع الظلماء
في غفلة الشاويش والخفراء
كسرت حديد صوامل البابا ء (١)
والناس قد سهروا الى الصبحاء
بل ضارب الدنياء بالصرماء
مشهورة في هذه النقطاء (٢)
والكل قد وصلوا الى الجوزاء
بيبيع كوكايين للشماء
بيضاء في ورقائق بيضاء (٣)
لأتى به جراً الى الجبساء
يمشي على رجليه في السكاء
ما يهمنيش خليني في حالائي
وعشان هذا مش بموتا آء
كبدي فاني برضو في الاحياء
خير لنا م الشمة البيضاء

شاعر الفظاهر

(١) لغة في « باب » (٢) النقطاء بمعنى نقطة (٣) ورقائق بمعنى ورقات

مفارقات

من المفارقات (اللي تجنن) ان

١ ــ العلامة محمد بك مسعود موظف بمصلحة التجارة والصناعة

٢ ــ شاعر القطرين خليل بك مطران موظف بالجمعية الزراعية

٣ ــ الاديب الكبير انطون بك الجميل موظف بوزارة المالية

وأنا وانت وأمثالنا نشتغل بالعلم والادب

هل تعرف ؟

كيف كان العلامة زكي باشا سكرتيراً لمجلس الوزراء وهو لا يسمع إلا بالصياح ؟

وكيف يصلي الدكتور عبد الحميد سعيد بك مع الجماعة في المسجد وهو طويل جداً، هل يسجد على الصف الذي أمامه ؟

وكيف يجلس الاستاذ المازني على الكرسي في مكتبه وهو متناه في القصر هل يشيله الفراش ويضعه على الكرسي ، أو عنده كرسي ومكتب على قده

اذا كنت

إذا كنت عالما فقل لي ما هي الاجزاء التي تتركب منها هذه الاشياء ؟

شعلة المصباح ــ شعاع الشمس ــ نور القمر ــ صورتك التي في المرآة

الظل

الظل الذي في النهار بين الجدران وتحت الاشجار هو خليط من نور وظلام كما يخلط الخمر بالماء فيكون على ذوقك

بنى اجدادنا

الاهرام ، قصر أنس الوجود ، البربا بئر يوسف ، تكية المغاوري ، وهم يتفرجون عليها



قطار نصف الليل

على

— ١ —

كان السكون مخيما، وأضواء قليلة منثورة على طول رصيف المحطة، تكشف عن بضع مسافرين يروحون ويجيئون في قلق وضجر ولم يبق غير خمس عشرة دقيقة وينتصف الليـــل تماما، فيتحرك القطار ويبرح الاسكندرية ضاربا في بطن الدلتا صوب القاهرة

.. أما انا فقد أخذت أستعرض القطار من أوله الى آخره متفرسا في وجوه الركاب باحثا عمن أطمئن الى رفقتـه والتحدث اليه، ومع أني أحمل تذكرة من الدرجة الثالثة، ومكاني هناك في ذيل القطار إلا أني قصرت سيري على الرصيف في حدود الدرجتـين الاولى والثانية حتى لم يبق غير سبع دقائق فأسرعت وحقيبتي الصغيرة في يدي إلى مكاني في عربة خالية ليس بها سوى ثلاثة من أبناء الصعيد مسندين رؤوسهم النحاسية الى عفشهم المشعث، ويغطون غطيطا عاليا يفوق ضجيج القاطرة وصفيرها فأخذت مكاني قريبا من الباب بعد أن التحفت بمعطفي ثم تناولت (مجلة الدنيا المصورة) من جيبي وأخذت أطالع «قصص الحياة»

لم اكن مصيبا عند ما ظننت أن رفاقي في السفر هم كل هؤلاء النفر. اذ لم البث طويلا حتى شاهدت شيخا بدينا يحاول الدخول من باب العربة، وهو يلهث ويجمع أطراف ثوبه، وخلفه شاب من أولاد البلد (أبو احمد) ذو لاسه وجلباب من الجوخ الاسود يدفع الشيخ ويستحثه على الاسراع فما كاد الشيخ يخلص كرشه من الباب حتى حياني وارتمى على مقعد قريب مني والعرق يتصبب من جبينه

ودخل الشاب البلدي وخلفـه امرأة طويلة القـامة ممتلئة الجسم، ترتدي ملاءة وبرقعا ذا قصبة ذهبية يشف عن وجه مليح وسيم وجلست وحدها في مقعد قريب مجاور وجلس الشاب أمام الشيخ

قال الشيخ وهو يلهث :

— موش الجطر ده اللي رايح مصر يا فندي ؟

— أيوه . . .

— وفاضل كتير لما يجوم ؟

— لا ... خلاص

وصفر القطار وتحرك، وما هي إلا دقائق حتى بان الفضاء، فأخذ يطويه الأكسبريس طيا، وكانت الليلة من ليالي الصيف البديعة والقمر يفيء الكون، والنسيم البليـل ينعش النفس ويدفع السأم، وقد شغلتني المناظر الخلابة التي أشرف عليها من النافذة عن القطار وما به حتى تركنا سيدي جابر فأستويت في مكاني أطالع مجلتي

وفيما أنا مستغرق في المطالعة إذا بالشيخ يلتفت إليّ وفي يده ساعة كبيرة من الذهب ذات سلسلة ذهبية أيضا تتألف من فرعين ويسألني عن الوقت فأجبته، وضبط ساعته وأخذ يناقش في ميعاد وصول القطار الى القاهرة، واشترك معنا الشاب البلدي في المناقشة حتى أتى الكمساري وفصل في الموضوع وعدت أنا الى المطالعة

— ٢ —

بعد دمنهور لاحظت ان التعارف قد تم بين الشيخ والشاب، ولما كان مظهر



. . . اخرج الشيخ من جيب صدره كيسا . . .

الشيخ يدل على انه ريفي ساذج بينما يلوح على الشاب أنه من أولاد البلد اللؤماء الدواهي. أخذت أرقبهما وأنصت الى حديثهما كأنما أتتبع مشهداً من مشاهد مسارح روض الفرج حيث يعرضون على الجمهور روايات للفكاهة تمثل مثل هذا المشهد فيضحك الناس من الريفي يهزأ به ابن البلد، وكنت حريصاً على ان لا تفوتني كلمة من حديثهما لولا اني لاحظت ان المرأة تطيل النظر إليَّ وعلى شفتيها ابتسامة مغرية وكنت أتعمد اهمالها ولكنها كانت تبدي في كل حين كل ما من شأنه أن يلفت النظر

وكان ان سألني الشاب البلدي وفي يده ورقة مالية من ذات الجنيه عما اذا كان معي قيمتها من النقود الفضية، ولما أجبته بالسلب أخرج الشيخ من جيب صديريه كيساً كبيراً من الجلد محشواً بالاوراق المالية والنقود الفضية، وأخذ يعد للشاب جنيهاً من الفضة وبعد ان تناول الورقة المالية وضعها مع رزمة من مثيلاتها ودس الكيس في جيبه واستمر يحدث الشاب

لقد كنت في توق شديد الى تتبع حديث الرجلين لولا ان المرأة انتقلت الى المقعد الذي أمامي وجاذبتني الحديث عن ميعاد وصول القطار الى القاهرة — وبذلك حجبت عني الرجلين وشغلتني عنهما . . .

تبينت المرأة وأخذت أطالع وجهها وما يحويه من تفاسير وشروح فلاحظت أنها من أولئك النسوة المستهترات الفاسدات، تلبس جلباباً فاضحاً يفسر أعضاء جسمها ويبين منه ذراعيها السمينتين المثقلتين بأساور الذهب الكثيرة — وهي من لهجة حديثها ونبرات صوتها تبرهن تماماً على أنها امرأة تشرب الخمر وتدخن إن لم يكن في ذبول أجفانها برهان آخر على أنها من مدمنات المخدرات

وبالرغم من كل هذه الظواهر فقد كانت رفيقتي في السفر مستهترة من النوع الأصيل الذي يفتن ويستهوى فقد استطاعت في لحظة قصيرة ان تقبض على مشاعري وحواسي وتنال مكاناً في نفسي لا في قلبي كما هو شأن هذا النوع من النساء.

وزالت الكلفة من بيننا ودخلنا في مواضيع طويلة عريضة عرفت منها أنها من أهل الاسكندرية وتقيم مع زوجها في القاهرة وهي تبغضه لأنه يعاملها بقسوة وتتوق الى الانفصال عنه بالرغم من أنه موظف بالحكومة ورجل محترم . . .

وما وصل القطار محطة طنطا حتى كان قد تم التعارف والاتصال

— ٣ —

في محطة طنطا قرأ الشيخ الريفي الفاتحة بصوت عال للسيد البدوي، ثم تحرك القطار وأخذ ينهب الأرض نهباً — وكان ان أسندت المرأة رأسها على ظهر المقعد فبان الشاب البلدي ورفيقه الشيخ ورأيتهما يتبادلان لفائف التبغ ويدخنان في نشوة وسكون وحولهما سحابة كثيفة من الدخان فحسدتهما على هذا التعارف والوفاق، وغرقت في بحار الأفكار والخيالات مقلباً عيني تارة في المرأة الناعسة وطوراً في رفيقي ابي احمد والريفي

وبين محطتي بنها والقاهرة كان النعاس يلعب بأجفاننا ورءوسنا حتى ان الريفي تمدد على المقعد ونام نوماً عميقاً — وسئمت الجلوس فنهضت وتطلعت من النافذة أسلي نفسي بمرأى المزارع والنهيرات تحت ضوء القمر

ولم يمض زمن طويل حتى وقف القطار تحت سقف محطة القاهرة فهرولت الى حقيبتي وحملتها وسرت مع المرأة حتى الباب الخارجي فودعتها وودعتني وهي تضغط على يدي — وقبل أن تفارقني تذكرت الريفي فتطلعت حولي باحثاً عنه فلم أجد سوى أبي احمد يضرب بقدميه أرض الطريق الى جوف القاهرة العظيمة، والمرأة على قيد خطوات منه

وأخذت عربة الى منزلي وكنت متعباً جداً فما كدت استلقي على الفراش حتى غرقت في نوم عميق

— ٤ —

في اليوم التالي قرأت الخبر الآتي في المساء:

يخدره ويسرقه

« أبلغ ريفي من مديرية البحيرة قسم الازبكية ان نشالا تعرف به في قطار نصف الليل القادم من الاسكندرية وقدم له سيكاراً مخدراً ما كاد يدخنه حتى غاب عن وعيه ونام نوماً عميقاً فسلبه ذلك النشال محفظته وبها ستون جنيهاً وأوراقاً هامة وساعة ذهبية وسلسلتها وقيمتها ثلاثون جنيهاً — وقد أعطى أوصاف النشال والبحث جار عنه »

* * *

— آه . . . اذاً فقد سرق الشيخ الريفي ! ! . .

ذلك ما قلته وأنا أطوي الصحيفة هائجاً مغتاظاً من جرأة ذلك النشال ومقدرته على السلب عياناً أمام الانظار، ووبخت نفسي كثيراً على اسرافها في الحديث مع المرأة، وعدم التيقظ لمثل هذا الحادث — وكنت على وشك أن أنهض الى قسم البوليس وأدلي بمعلوماتي في هذا الحادث ولكني تريثت لعلمي أن لا فائدة من معلوماتي التافهة. فبت كالحائر، وكنت كلما قابلني شاب بلدي أتفرس فيه باحثاً عن النشال . . . ولكن دون جدوى . . .

ومر اسبوع ... وشهر ... ونسيت الحادثة واندثر خيالها تماماً من ذاكرتي

— ٥ —

مضى على تلك الحوادث ثلاثة أشهر تقريباً ، وكنت في ميدان العتبة في ساعة متأخرة من الليل انتظر ترام شبرا ، وما كاد رقم الترام يظهر من بعيد وأتهيأ للركوب حتى شعرت بأنامل رقيقة تلمس كتفي فالتفت فاذا سيدة تبتسم . . .

تبينتها فتذكرت في الحال انها المرأة التي رافقتني في قطار نصف الليل من الاسكندرية فصافحتها بحرارة وسألتها عن صحتها وحالها وأين تقصد فعلمت أنها ذاهبة الى منزلها في شبرا

وركبت بجوارها في الترام وكان حديثنا ذا شجون ، وتجرأت فسألتها أن نمضي معاً بضع ساعات في منزلي فرفضت وعادت فقالت ان زوجها في مهمة خارج القاهرة وهي تقيم وحدها في المنزل ومن السهل ان أصحبها ونمضي معاً تلك الساعات في منزلها فوافقت .. وكان الترام ينحدر على كوبري شبرا والنسيم العليل يداعب وجهينا والطريق أمامنا فسيحاً طويلاً تتلألأ على جانبيه الانوار الزاهية

بعد مخزن الترام بمحطة واحدة نزلت صاحبتي ونزلت معها وسرنا في حارة طويلة ليست فسيحة ثم ولجنا باب عمارة متوسطة وصعدنا السلم وفي الطابق الثاني أخرجت مفتاحاً من حقيبتها وفتحت باب مسكنها وهو على اليمين

تركتني برهة في حجرة الاستقبال ، فأخذت أقلب بصري في الصور المعلقة على الحوائط وفي قطع الاثاث وغير ذلك حتى عادت في ثوب حريري خفيف يكشف عن صدرها وساقيها ، وجلست امامي في وضع فتان وهي تبتسم وتنطق بألفاظ الترحيب ، وكنت أجيبها بكلمات مضطربة شأن الخائف الوجل . .

وفي الحق كنت أخاف مجيء زوجها ثم فضيحتي واتهامي بتهمة شائنة ولعلها لاحظت ذلك

فانتقلت الى جانبي بعد أن أحضرت زجاجة خمر وأخذنا نشرب ، والمخاوف تتبدد وبعد ساعة كنا على وشك الدخول في عالم الاحلام الحلوة

— ٦ —

طاخ .. طاخ .. طاخ ...

إنه باب المسكن يدق بعنف . فأفزع وأتطلع الى المرأة فأرى الهلع مرتسما على وجهها ثم ها هما شفتاها تنفرجان وتتمتم

— ترى .. من يكون هذا ... ؟! ..

فلا أجيب وأسرع الى طربوشي فأضعه على رأسي وأقف حائراً أسألها المعونة — وهنا يزداد الطرق ...

طاخ .. طاخ .. طاخ .. طاخ ....

ويهتز الباب بعنف كأنما الطارق يريد انتزاعه من مكانه . وهنا تنهض المرأة وتهرع الى الباب وتفتحه ، وكأن قلبي هو الذي ينفتح فتدور بي الدنيا وأقف كالمذهول .

— ساعه وأنا أخبط على الباب — وأنا لو كنت بخبط على اقبر كانوا قاموا الميتين فتحوا ! ..

— الله ! محمد افندى ... ما قلت أنك مسافر وحتبات بره ...

— أنا باسألك كنتي فين يامنجوسة .. وموش سامعه الخبط اللي زلزل العمارة ؟

— كنت نايمه . .

— نايمه ؟! .. (وسمعت وقع أقدامه في الصالة) أمال إيه النور ده اللي في أودة الاستقبال

وهنا جف دمي تماماً ، ولم يكن هناك متسع للتفكير إذ فجأة وجدت نفسي أمام رجل متوسط القامة غابت عني سحنته لأن ظلاماً وسحاباً وخيالات قذفتها المخاوف أمام ناظري ، غير أني أذكر أنه كان يرتدي معطفاً أبيض وبيده حقيبة صغيرة

— الله إيه ده ؟! . .

وقذفني بحقيبته فأصاب رأسي وهم بالهجوم عليّ يبغي اغتيالي ...



فانتقلت الى جانبي بعد ان أحضرت زجاجة خمر وأخذنا نشرب والمخاوف تتبدد وبعد ساعة كنا على وشك الدخول



. . . فيممت شطر النافذة . . .

وهنا رجع اليّ صوابي وأيقنت أني سأخوض معركة حامية ومن العار أن أبيع روحي رخيصة في ميدان هائف موكولة الامور فيه الى المقادير فاستعددت للدفاع غير أن المرأة اعترضت طريق الرجل وجثت تقبل قدمه وتسأله العفو

حتى هذه الساعة لم أكن تبينت وجه الرجل ولكن حالما وقع نظري عليه تذكرت أني أعرفه

نعم هو الشاب البلدي (ابو احمد) بعينه بطل حادث قطار نصف الليل ولكنه الآن في ملابس حسنة وفي هيئة شريفة...

كيف ذلك ؟ ! وهل يكون زوجها ؟ وهل هو موظف حقيقة ؟.. كيف ذلك ؟

انه نشال يبحث عنه البوليس . .

وفجأة أيقنت أني وقعت في شرك، وان هذه العائلة الزائفة تلعب دوراً

— أسيبه . . . دانا لازم أهزأه على الاقل (واقدم عليّ وهو يقول) . . . فين محفظتك ؟ هاتها واستلقي وعدك . . . انت وقعت . . . والله لاوريك . .

وهنا تحقق ظني وأيقنت أني فريسة لصين فيممت شطر النافذة ودفعت ابوابها بشدة وانا أصيح : « ياغفير . . ياشاويش.. ياناس الحقوني »

وفي اقل من لمح البصر كانت العمارة مملوءة بالعساكر والخفر والناس

— ٧ —

كانت قاعة الجلسة في المحكمة غاصة بالنظارة وكان القاضي يقلب الاوراق التي أمامه في سكون وأناة ، وكنت تلمح في قفص الاتهام امرأة ورجلا في ملابس السجن وفي غرفة الشهود ريفياً وافندياً يتحدثان في خفوت وقلق

هذه قضية النيابة العمومية ضد امرأة فاسدة سيئة السيرة ، ورجل لص سافل وكليهما من أرباب السوابق العديدة ارتكبا بالاتفاق جريمتين شنيعتين احداهما ضد ريفي سلبا منه نقوده ، واخرى ضد افندي احتالا عليه واوقعاه في فخ بعد أن ادعى اللص ان المجرمة زوجته بينما هي غريبة عنه رغبة في السلب والنهب

وطلبت النيابة محاكمتهما بقسوة حسب مواد القانون فحقق القاضي طلبات النيابة ونطق بحكم قاس ، ونقلت المجرمة والمجرم الى ظلام السجون قصاصاً رادعاً وعبرة وعظة لأولي الالباب

محمود شرف

اصواتنا

إذا كنت تعرف الف شخص معرفة شخصية وربطت عيناك حتى لا ترى ، فانك تميزهم بعضهم من بعض بأصواتهم ، ويندر ان يكون صوت كصوت ، فاذا تشابه صوتان فلا بد من فرق بينهما ولو غير ملحوظ ، والفرق بين صوتي وصوت الاستاذ محمد عبد الوهاب بسيط جداً ، ولكن القوم لا يصدقون

ما هي الحماقة

— ان تقرض أحداً مالا بلا صك ولا رهن
— ان تصاهر ناساً لا تعرفهم
— ان تستفتي المحامي في الطب وتستفتي الطبيب في المحاماة
— ان تشرب الخمر بالنهار
— ان ترفع قضية وفي قدرتك ان تترك عوضك على الله

كليات

— كل متكبر حقير
— كل بخيل ظريف
— كل كريم فقير
— كل مدع ثقيل
— كل وقح مهان
— كل خجول مظلوم
— كل عام وأنتم بخير

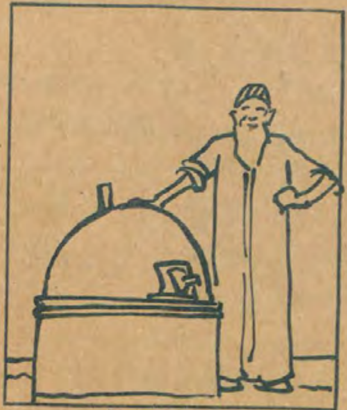
باب في الفشر

— سرق خادمنا بطيخة واخفاها في شدقه فانزلقت الى حلقه فلمها فطردناه

— ترك المرحوم جدي دفتراً كتب فيه مذكراته في يوم ميلاده الى ما بعد وفاته بيومين

— اشترت مصلحة التنظيم من مطبخ منزلنا قشر البيض الذي أكلناه في الشهور وستبلط بعض الشوارع بذلك القشر

فرن جحا



جحا عمل فرن اصولي
بعزه اكتر م اللولي
وقال ياعالم تعالولي



جاره انتقد له الفرن وقال
دي بابه ع البحري
بكره الهوا يطفيه في الحال



جحا رجع غير بابه
وعمله ع القبلي وسابه
وقال كده ماحدش عابه



وشويه جاله جار تاني
وقال ده شغل بدنجاني
ازاي ده يولع آه ياني



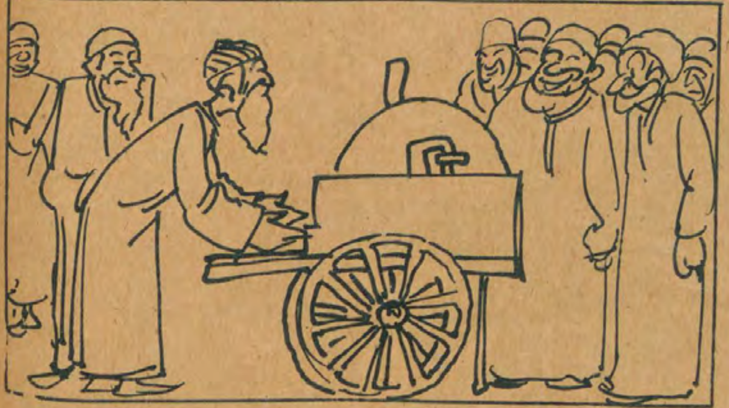
احتار جحا ورجع غير
بابه على الشرق ودور
رده لتى اللي بيتمسخر

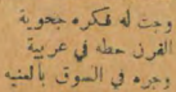


سمع السكلام وبقى ح يطق
ازاي يكون بابه ع الشرق
حاجة ما حصلتش بالحق



قعد يفكر ويخمن
وحب انه يتفنن
ح يعمل ايه ؟ حاجة تجنن





وجت له فكره جحوية
الفرن حطه في عربية
وجره في السوق بالمنيه

وقال ادي فرن من العال
بابه يصبح يمين وشمال
حسب مزاج كل العذال



اختراع « جميل »

توصل احد المصانع الالمانية الى اختراع سوار تلبسه السيدة في يدها اليمنى مقابل الساعة التي في اليسرى ، وعلى شكلها تماماً ، وهذه الساعة التقليدية اذا فتحتها لابستها وجدت فيها عدة التواليت كاملة . مرآة .. وبودرة . . واحمر . . وكحل . . وغير ذلك من ادوات التواليت . .

وأراد مصنع فرنسي ان يجاري هذا المصنع في ابتكاره فصنع خواتم تلبسها السيدة في اصبعها فاذا فتحت وجدت بها زجاجة صغيرة لرائحة عطرية شذية . . !

هذه « اهم » الاختراعات الحديثة التي يتحدث العالم عنها اليوم . . !

فما رأيكم فيها . ؟ وهل تمنع الازمات المالية مهما بلغت السيدات عن التفاني في حب التواليت وتتبع احدث موضاته . . ؟

اختراعات ناجحة وستلقى رواجاً عظيما ورزق الهبل ع . . . ! ؟

اليابان في مصر

تذكرون ولا شك انكم درستم شيئاً اسمه « اليابان » في الجغرافيا ايام كنتم في المدرسة يقولون انها بلاد بعيدة جداً تقع وراء البحار والمحيطات ويطلق عليها « الناس » اسم بلاد الشمس المشرقة لست ادري لأي سبب . . ؟

وكل ما اذكره عن هذه البلاد ، انها عاصمة الزلازل والبراكين والثورات الارضية المخربة المدمرة . . !

ولما رأت مصلحة التنظيم اننا نخاف زيارة هذه البلاد ، ولا نستطيع الرحيل اليها لبعدها ايضاً ، قررت ان تنقلها الينا في بلادنا . . . !

وقد تم القرار فعلا . . ونقل جزء من اليابان الى « حلوان » في حديقتها الواسعة المشهورة . . !

كل ما اخشاه من تحويل هذه الحديقة الى جنة « يابانية » هو ان تنقل الينا زلازلها وبراكينها بفعل التأثيرات الجوية وبعدها تكثر زلازل الحب ، وينفجر ثوران الهيام ، وتتعدد حوادث شهداء الغرام . . !

وبارك الله في اليابان . . !

مزاج ظريف

توفي منذ أسابيع المسيو جان ايلوك في مدينة درسدن ، ولما ذهب الورثة لتحديد ثروته وجدوا لديه كنزاً من الأحذية لا يقدر بقيمة . . . !

كان « للمرحوم مزاج ظريف ، وولع خاص باقتناء آثار العظماء ، فلما لم يستطع جمع آثارهم الثمينة الغالية ، اكتفى في تواضع بجمع ما تصل اليه يداه من أحذيتهم ونعالهم . .

وقد حصرت « تركته » فوجدوا عنده الأحذية الآتية . ـ

١ ـ حذاء « نابوليون » لبسه يوم توج امبراطوراً . . !

٢ ـ حذاء للزعيم « مارا » أحد رجال الثورة الفرنسية . . !

٣ ـ حذاء للملكة « ماري تريزا »

٤ ـ حذاء للنابغة العظيم « جان جاك روسو »

العدد أربعة أزواج جزم فقط لا غير متينة وفي حالة جيدة ولم يسبق وضع « نص نعل » لها . .

فهل من يتقدم للشراء . . . ؟

الا أونه . . . الادويه . . . الا . . .!

وللناس فيما يعشقون مذاهب . . ! !

طريقة جديدة

كان بتهوفن أشهر الموسيقيين أصم ثقيل السمع رغم شهرته ونبوغه في العزف على البيانو ، وكان الناس يدهشون ولا زالوا كذلك ، في تفسير نبوغ هذا العظيم في فنه وهو أصم لا يسمع

وقد توصل احد العلماء الى اكتشاف حقيقة مدهشة ، هي ان الانسان يستطيع ان يسمع جيداً . . بماذا . . ؟

بأسنانه . . ! !

وقد جرب طريقته في بعض الصم ، فوضع بعض القش الخاص بين أسنانهم فسمعوا جيداً كما نسمع نحن . . !

ويؤكدون ان الاسنان هي أدق حاسة للسمع بعد الأذنين ، لا أحوجنا الله الى أسناننا . . . وكفانا الأطقم العيرة . . ! !

« ارواد »

ولو !!!

منذ عدة سنوات وأيام كان الأستاذان أمين صدقي وعلى الكسار يعملان معاً بتياترو الماجستيك فتراءى لهما أن يمدا أفراد الفرقة بمنحة تستدر عطفهم فقررا أن يتنازلا لهم عن ايراد احدى الحفلات وتركا لهم حرية اختيار الرواية

واجتمع المثلون فقر رأيهم على انتخاب رواية « هملت » لشكسبير على أن يشترك معهم الاستاذان صدقي والكسار

والمعروف أن رواية «هملت» إحدى القطع القوية التأثير المحزنة وليس فيها دور فكاهي يصح اسناده للكسار فرضي أن يقوم بدور عادي (جدي) على سبيل تجربة نفسه في « الدرام »

ويقضي موضوع الرواية أن يظهر الامير هملت بمظهر « المجنون » فيحضرون اليه فرقة من المثلين لتسليته فيحسن مقابلتهم ويكرم وفادتهم ويمنحهم شيئاً من المكافأة التي تلهج السنتهم بالدعاء والشكر

وقام علي الكسار بدور كبير المثلين فلما مثل امام الأمير (وكان الموقف جدياً لا يحتمل الفكاهة) ضج جمهور المتفرجين بالتصفيق والضحك لرؤيتهم الكسار يمثل دوراً جدياً . ولكنه لم يطاوعهم على الخروج عن الدور وظل محتفظاً بالشخصية الملائمة والقى منولوجه المعروف (وكان يسير بين المقر والجبال فتدمى قدماه من الشوك) بصوت مؤثر وبحركات دقيقة متزنة . ولكن أنى للجمهور أن يسكت عن الضحك وهو يتخيل ممثل دور « البربري المضحك » يتغلب على طبيعته المرحة ويحاول أن يبكي جمهوره بعد

اغراقهم في الضحك

واستمر الكسار يؤدي دوره دون أن يتأثر بضحك الجمهور وضجته حتى إذا جاء وقت مغادرته المسرح وتناوله جائزته من الأمير هملت وهي عبارة عن خاتم مرصع غلبت عليه غريزته الفكهة فنظر الى هملت وهو مصفر الوجه تائه الفكر ثم نظر الى المتفرجين ووضع الخاتم في أصبعه وقال :

« إلهي يشفيك يامولاي هملت يا ابن حوا وآدم . . . الهي مايجوعلك وليه بحق دي الساعه المغربيه . . وخليتك بعافيه بقى »

ثم خرج والجمهور يصفق ويصرخ الى الى أن اسدل الستار

بشرى

سأتفق مع الاستاذ محمد عبد الوهاب على أن يترك صناعة الغناء ويشتغل بالتحرير في الصحف وأترك التحرير في الصحف وأشتغل بالغناء

نكبات الدنيا

الجاهل المتعالم
اللحانة المتفاصح
الثقيل المتظرف
الوضيع المتعالي
الخسيس الهجاء

لعنة الله على هؤلاء وعلى الزمن الذي يجمعهم

ـ انا أتمنى لو يجيبوا لي قهوة في السرير
ـ وانا أتمنى لو يجيبوا لي سرير في القهوة



ووضعت آلات التصوير وأخذ الممثلون يمثلون دور سرقة الحانوت ويحطمون بابه ويحملون جواهره والبوليس يحافظ على النظام ويمنع الجماهير من الاقتراب منهم

وماكاد يتعرف الممثلون بالمجوهرات حتى خرج من الحانوت صاحبه يلطم وجهه ويصيح : سرق حانوتي . . سرقت جواهري ! ! . .
ولا يزال رجل البوليس حتى اليوم لا يأمن مطلقا لممثلي السينما

مسابقات الفكاهة – ١٦

أحسن نكتة تكتب تحت هذا الرسم

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة تكتب تحت هذا الرسم وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز :

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع في أسفل الورقة اسم المتسابق وعنوانه ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات . وعلى الذين يقطنون خارج مصر أن يرفقوا كوبونات بريد دولية بهذه القيمة وليس طوابع بريد خارجية غير مصرية

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة « الفكاهة » – بوستة قصر الدوبارة – بمصر » ويكتب على طرف الظرف الأعلى « قسم المسابقات – ١٦ »



(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٠ فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ولكن لا يمنح أكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد »

(٢) ١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « يتي »

(٣) ٦ علب سجاير ماركة « حنا نادرس »

تقرير

عن الكيوف التي اعتادها الناس

١ القهوة : وهي حبوب خضراء تسمى « بن » تحرق وتسحق وتوضع في ماء مغلى فيكون ماء وسخا ولولا العادة لكان مما يقرف لشبهه بالحبر

٢ الدخان : مخروط ورق شجر أصفر اللون اذا شمه أحد عطس ، يلفونه في ورق رقيق ويحرقونه ويبتلعون دخانه كالمجانين

٣ الحشيش : قيل انه صمغ القنب ، وهو أسود كالوحل يحرقونه ويشمون منه رائحة كريهة ، الله يقرفهم

٤ السعوط : لا أدري ماذا يسحقون من النباتات التي تهيج غشاء الخيشوم فيكون العطاس وليس شيء أقذر منه وأدل على قلة الذوق

٥ مسحوق ورق الكوكا الهندية ويقال له كوكايين يشمونه فيصابون بالجنون ، وهم لا يشمونه إلا عالمين بأنه يورث الفاقة والعار ثم الجنون

هذه هي الكيوف وانت وكيفك وأنا على كيفي

نتيجة مسابقة أحسن نكتة

تكتب تحت هذا الرسم – ١٤

فحص قلم تحرير «الفكاهة» ردود هذه المسابقة واختار أحسنها . ولكن لما لم يكن بين الردود سوى نكتتين تستحقان الجوائز فقد قسمنا الجوائز الخمس بين صاحبي هذين الردين وأعطينا الجوائز الثلاث الاولى للفائز الاول وباقي الجوائز للفائز الثاني وفيما يلي النكتتان اللتان فازتا بالجوائز :



الجائزة الاولى

(آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد » و ١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « ديتي » ومحبرة مكتب . عبد الرازق أفندي البحيري)

— فلتحيى « الفكاهة » ولتسقط المياه ! ...

الجائزة الثانية

(اشتراك لمدة ستة أشهر في واحدة في مجلات دار الهلال الاسبوعية – الدنيا ستتها ٥٢ عدداً وعلبة نوجا بالشكولاتة اللذيذة . جورج أفندي زمرود)

— بس طول بالك لما أقرأ « الفكاهة » وبعدين ابقى غرّق البيت كله ما يهمنيش ..

وكيل سعادته !؟

لما انتشر وباء المخدرات في الديار المصرية قضى على كثيرين ممن كانوا ضحاياه وممن استسلموا لجبروته

وقد كان هذا الوباء أشد فتكا بين طبقة الممثلين منه بين مختلف الطبقات، ومن بين هؤلاء الممثلين شخص يدعى ثابت . كان فيما مضى ممثلا مجتهداً ذا مركز بين زملائه وطالما عهد اليه بأدوار البطولة فأداها على خير وجه

أما الآن فقد أضحى هذا الانسان كالطلل البالي . وأصبح كبقية « الشمامين » ينتظر أي انسان فيلتمس منه ما يسد به حاجته من « الكيف »

وبين الذين يعطفون على ثابت ويمنحون له المال باستمرار الممثل المهندس محمد عبد القدوس . . الا أن هناك نظرية يدين بها الكون بأجمعه ما عدا السادة الشمامين هي أنه (ان كان صاحبك عسل ماتلحسوش كله) . لهذا اعتاد ثابت أن يطالب عبد القدوس كل صباح وكل مساء « بالمعلوم » كما اعتاد الثاني ان لا يضن عليه بما لديه . وكثيراً ما يكون عبد القدوس على شفا الافلاس . ومع ذلك فلا يتأخر عن تسليم زميله السابق (اللي فيه القسمة)

وأخيراً تراءى لعبد القدوس أن يطلق على « ثابت » اسم « البيه » فهو يناديه باسم ثابت بيه . ولما سئل في ذلك قال : « لأني أعتبر نفسي وكيل سعادته فأنا أشتغل واكدح في تحصيل المال وهو يتناوله مني بكل سهولة . كصاحب العزبة والحولي بتاعه »

وبالأمس كان عبد القدوس جالساً وسط نفر من أصدقائه في قهوة الفن فمر بهم ثابت واذا بكندس يناديه : « اسمع يا ثابت بيه انت ما خدتش اللي حصلناه النهارده » ثم نفحه بشيء من المال وجلس بينما انتفخت أوداج ثابت وارتفع علو كرشه سنتيمترات وقال : « اشكرك يا عبد القدوس افندي »



فتاوى الفكاهة

لماذا ؟

سألت عدة أسئلة كان جوابها السكوت ، فانا الآن عاتب غاضب على المفتي وابي بثينة ، وادي ، ... الخ

يافا (سائل سابق يعاتب)

﴿ الفكاهة ﴾ اننا لا نهمل من الاسئلة الا ما فيه خروج عن الادب كالذي حذفناه من هذا السؤال وبدلناه بالنقط ، وحبذا لو فهم أمثال حضرة السائل ان هذه المجلة يقرؤها سيدات وصبية يجب الحرص على أخلاقهن

البأف يقرع بالعصا

والحر تكفيه الاشارة

لا بأس

أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري من عائلة شريفة وأنا مدرسة في احدى المدارس سمعتي طيبة ، واحب شابا يحبني وأريد أن اتزوجه فما قولكم ؟ بور سعيد

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا يتعلق برغبته هو ، فان كان يريد أن يتزوج بك فعجلا بالزواج قبل أن تنطلق الالسنة بالحق والباطل ، وان كان حبه إياك لمحض اللهو واللعب فاتقي الله في نفسك وسمعتك

يا حلاوة

أحب أكل الحلوى ولا أصبر عنها وبعض أصحابي يحذر من الاكثار منها ويزعم انها اذا كثرت يورث أكلها مرض البول السكري فهل هذا صحيح ؟

(عبد العزيز محمد)

﴿ الفكاهة ﴾ لا تسمع هذا الكلام فان الحلوى مغذية منقية للدم لذيذة ، حمصية سمسمية ، سكرية بالعطر ، قرمش ... غزال للولد حصان للولد حمار للولد ، عيط لأمك وهات مليم كل به من عندي حلاوة

عليكم السلام

(بحروفه) طي هذا الخطاب شوية سلامات عاوز تفرقهم على اخوانك ـ ربع ـ لادي لانه كريم النفس ثابت الوجدان و ـ ربع ـ لابو بثينه لاني أحبه والسلام والنص الباقي لجميع المحررين الا انت ، لاني زعلان منك علشان عامل زي السنترال ما يردش ... الخ

الاسكندرية (صالح صبحي)

﴿ الفكاهة ﴾ السلامات وصلت لاربابها بعد خصم ٢٥ في المائة من نصيب كل واحد لنفسنا بصفة جمرك والمحررون يقولون ان السلامات الخاصة بهم من صنف أردأ من السلامات المرسلة الى ادي وأبي بثينه فراعوا ذلك في الارسالية الآتية ، أما الاسمان اللذان تسأل عنهما فلا نعرفهما ولا نعلن عنهما مجانا ودمتم كما رمتم

سبحان الله

في السبتية حلاق كاتب على باب دكانه « ممنوع حلاقة الذقن » فما سبب ذلك ؟

(محمد عبد الحميد)

﴿ الفكاهة ﴾ اما أن يكون معتوها واما أن يكون دجالا ، أما اذا زعم ان حلاقة الذقن حرام فهذا كذاب في ذقنه لان أولاد كبار علماء الدين يحلقون لحاهم فلا يعترض عليهم آباؤهم ولو كانت حلاقة اللحى حراماً لمنعوهم من حلاقتها ، فلا تحلق ذقنك عند ذلك المهووس

لا أدري

أنا شاب في الثانية والعشرين من عمري تستخدمني الحكومة بثلاثمائة قرش في الشهر ولي رغبة في أن أفتح محلا تجاريا فهل أترك خدمة الحكومة وأشتغل بالتجارة ؟

(بسيوني ...)

﴿ الفكاهة ﴾ لا أدري هل عندك رأس مال أم تريد أن تكون تاجراً بالعافية ولا أدري ما نوع التجارة التي تراها وكم رأس مالك لاعرف كيف أنصحك ، فاوضح لافهم واقول لك ، مش كده يا شاطر ؟

الشك

لي قريبة أريد الزواج بها ونحن على وفاق غير ان إحدى قريباتنا ـ من غير أن يكون لها غرض ما ـ قالت ان خطيبتي هذه أرضعتها أمي ، وليس في العائلة من يؤيد قولها أو يكذبه ، فهل يحرم زواجي بها ؟

(ك)

﴿ الفكاهة ﴾ شهادة واحدة لا تكفي للتأكيد ، ففي تلك الرضاعة شك ، والشك هنا يجب أن يمنع الزواج فيما أرى أنا ، والاحسن أن تستفتي أحد علماء الدين الكبار ، من طبقة الشيخ بخيت مثلا ، وقد يجوز انك تتزوجها على اعتبار كذب خبر الرضاعة ثم يتذكر آخرون حادث الرضاعة ، فما يكون اذن ؟ لا ! لا ! لا ! ! !

علامات الكتاب .

يستعمل كثيرون من الكتاب علامات أوربية مثل « ؟ » و « ! » و « ، » فهل العرب الاولون لم تكن لهم علامات تضارع هذه فنستعملها في الكتابة العربية ؟

(الآنسة سعاد جرجس الجبلاوي)

﴿ الفكاهة ﴾ لم تكن لقدماء الكتاب من العرب شيء من العلامات الكتابية ، ولا غضاضة علينا اذا أخذنا علامة الفرنجة فانهم أخذوا عنا الارقام « 1 2 3 4 5 » الى (10) ولا أدري لماذا تركنا نحن هذه الارقام وأخذنا الارقام الهندية (٤٠٣٠٢٠١ الخ) ولعل السبب كون الارقام الهندية أبسط وأسهل وأصغر

الازمة المالية

أنا فتاة من عائلة شريفة يتيمة الوالدين، خطبني منذ سنة أحد أقاربي وعقد عقدي عليه ، بلا صداق ولا ارادتي ، وهو متردد على منزلنا ويحبني جداً ولكن والده يماطل في دفع المهر ، وأهلي يريدون خلاصي منه، فتجدني حزينة لذلك ، لان الحالة سيئة في هذه الايام ، فكيف تحل هذه المشكلة ؟

(آنسة ف . م)

﴿ الفكاهة ﴾ المشكلة حلها لا يكون الا بدفع المهر ، الا اذا كانت لك أنت ثروة خاصة تقدرين بها على تجهيز الجهاز ، فان لم يكن هذا فالاحسن الصبر الى أن يفرجها ربنا ، وأنا والله يا بنتي لولا العذر لسلفت عريسك المهر وزيادة ، ولكن اعمل إيه ؟ إيدي فاضية ، والعين بصيرة واليد قصيرة

رابع المستحيلات ؟

ما هي المستحيلات الثلاثة التي يقولون عنها في عبارة « من رابع المستحيلات » ؟

(م . الشربيني)

﴿ الفكاهة ﴾ كانت العرب تقول : انها الغول ، والعنقاء ، والخل الوفي ، وأنا أقول: انها الجنيه الذهب، والرجل الذي ليس عليه دين ، والمرأة التي لا تتبرج

انظر صفحة (٤٢) تحت علامات الاستفهام

؟ ؟ ؟

عين عبدول ..

كانت « عين عبدول » زمردة فخمة ثمينة ذات تاريخ مجيد . وكان ثمنها يزيد عن الاثنى عشر ألفاً من الجنيهات ، حملتها مسز جوديف برين في سلسلة حول عنقها وهي ذاهبة الى المسرح ، لأنها كانت مزمعة الذهاب بعد حضور التمثيل الى مرقص في أحدى المفوضيات

وكانت الرواية التى جلست تشاهدها السيدة في جوار زوجها تدعى « ومضة البرق » ، فما كاد البرق ينتهي من ومضاته حتى كانت الجوهرة الثمينة قد اختفت وبارحت جيد صاحبتها

وقد حدث عقب نهاية الفصل الاول مباشرة ، وبعد أن أضيئت أنوار صالة المسرح أن التفت الزوج ناحية زوجته واذا به يسألها في حدة وحنق

— أين الزمردة . . ؟ !

ووضعت الزوجة يدها بسرعة فوق صدرها فوجدت مكان الجوهرة النفيسة بقايا السلسلة التي كانت معلقة بها وقد انكسرت في الموضع الذي كانت الجوهرة معلقة به

وعاد زوجها يقول :

— لا تتحركي من مكانك والبثي هادئة الى أن أعود

وذهب مستر جوديف الى مدير المسرح يبلغه الحادث المدهش ، فأرسل في الحال أحد الموظفين وفتاة من موزعات برامج الروايات يفتشان حول مقعدي الزوجين ، بعد أن لحقت الزوجة بالمستر جوديف في حجرة مدير المسرح تبحث فيما بين أثوابها ربما تكون الجوهرة قد سقطت فيها .

وحضر بعد قليل رجل قصير القامة من مفتشي بوليس سكوتلاند يارد بناء على طلب المستر صامويل جوديف ، فاستمع الى أقوال السيدة والسيد والباحثين في أرض المسرح عن الجوهرة ثم قال :

— لقد كسرت السلسلة عنوة وكان من الواجب ان تحس السيدة باليد التي



... ووضعت الزوجة يدها بسرعة فوق صدرها ...

اغتصبت الجوهرة لولا انها كانت منهمكة حينذاك في تتبع المشهد المثير الذي كان يعرض على المسرح ، وكانت خافقة القلب منخلعة الفؤاد من حوادث الرواية في اللحظة التي تمت فيها السرقة . . . انها سرقة واضحة ايها السادة

فأجابه مدير المسرح بقوله :

— هذا ما يلوح ولكني لست ادري اي عمل سوف تقوم به عدا ان تفتش الموجودين في الصالة فرداً فرداً وهذا ما لست اظنك فاعله

— لا حاجة بي الى ذلك ، فقد عرفت سارق الجوهرة ، فان « ليني نيسن » يجلس في الكرسي الذي في خلف مقعد السيدة تماماً

وذهب الكل الى اللوج القائم في جانب من خشبة المسرح ، فكانت وجوه المتفرجين جميعاً في مواجهتهم ولم يكن وجه ليني نيسن لتلوح عليه علامة من علامات الريبة او الشك

ورفع الستار عن الفصل الثاني واذا بمدير المسرح يسأل مفتش سكوتلاند يارد « فويس » :

— ومن هو ليني نيسن هذا ؟

— أكبر سارق للجواهر في القارات الثلاث ، ويجب ان ابذل اقصى جهودي معه اذا اردت ان استخلص الجوهرة قبل ان يسلمها لايدي تجار امستردام

واجال فويس نظره بسرعة في صالة المسرح ثم قال :

— لست ارى في هذه الوجوه شريكا لنيسن وان كان هذا لا يهمه كثيراً . . . ألا قل لي : ألم يبرح المسرح احد ؟

— كلا ، وأستطيع ان أتأكد من ذلك بمراجعة شباك التذاكر وعمال الباب

وخرجا من اللوج ودعا فويس رجلا كان قد صحبه وقال له :

— أنت تعرف ليني نيسن انه يجلس خلف المقعدين الخاليين فى الصف الخامس فاصعد الى اللوج وراقبه ولا تدع نظرك يفارقه طول الوقت

وذهب فويس مع مدير المسرح الى غرفة الاخير حيث تحادث الاول تليفونياً لحضر على أثر انتهاء حديثه عشرون رجلا

من الشرطة الملكيين انبثوا فى ارجاء الصالة يراقبون المتفرجين بنظر ثاقب . ولما انفضت الحفلة لبثوا فى رقابتهم وتشييعهم للنظارة الى أن خوت الصالة على عروشها ، ولم يلق القبض على احد سوى ليني نيسن

ومضت ثلاثة أرباع ساعة على ذلك واذا بفويس يقول لمستر جوديف ومدير المسرح.

— لم أجد معه شيئاً ولكن لا شك عندي فى انه سرق الجوهرة ، إنما لم أقف على كيفية ذلك بعد ، انه لم يبرح مقعده قط فلم تكن لديه اذن فرصة لتهريب الجوهرة الى يد أخرى، ومع ذلك فأنى اكرر ثقتى فى انه سارقها الوحيد

« ومن أين اشتريت تذاكر حفلة هذا المساء يا مستر جوديف ؟!

— من فندق ميداس ريتز الذي نزل فيه كما نزلنا من الريف

— من الكشك القائم في ردهة الفندق !؟ أن هذا الفندق الفاخر من بين الاماكن التي يرودها ليني ، ولا شك انه كان واقفاً على كثب منك ولا بد أنه كان يراقبك ويراقب الجوهرة منذ ان هبطت المدينة فما كاد يعرف رقم مقعديكما حتى أسرع الى نصب شباكه . .

« الا قل لي يا حضرة المدير من أين اشترى ليني تذكرة مقعده ؟

— إن رقم كرسيه من بين عشرات أخذتها شركة التوزيع في ميداس ريتز ، وهي ذات عدة فروع متناثرة في انحاء المدينة فقد يكون اشترى تذكرته من نفس الفندق أو من كشك آخر في البلدة

— هــذا ما أظنه وسوف نتحقق منه. وليست لدي أي فكرة الآن فهل لديكما رأي ؟ !

وأجابه صامويل جوديف حانقاً :

— وكيف ندلي اليك برأي !؟ انهـا مهنتك وعملك ويخيل اليك انك سوف تنهي الأمر بهزلة ولا أحسبك الا قد أطلقت سراح ذلك اللص ؟!

— انه من الغباوة ان يقبض على امرىء ويودع السجن في وقت لا يقوم فيه ضده الا ماضيه

« وانني أرى في اطلاق سراحه ما قد يمكننا من العثور على معلومات مفيدة في المستقبل » .

وعرف فويس في الرابعة بعـد ظهر اليوم التالي أن ليني قد بقي في المدينة طول الوقت يسير سيرته العادية كأي شخص برىء

وكان من حق فويس ان يترك ليني نيسن جانباً ، لولا نقطتان هامتان ، الاولى : انه يعرفه من قديم كامهر سارق للجواهر ، والثانية : لان أعوانه أبلغوه معلومات هامة في شأن مقعده في صالة المسرح

فقد علم من تحريات مساعديه ان رجلا لاتنطبق عليه اوصاف ليني قـد ذهب الى احدى وكالات بيع تذاكر ذلك المسرح ولبث يدرس اوضاع المقاعد وارقامها ثم اشترى رقم ٢٤ الذي كان يحتله ليني تلك الليلة الليلاء

والاعجب من ذلك ان ذلك الشخص أجر نفس المقعد لمدة ثلاث الليالي التالية

وبدأ فويس يفكر مقطب الجبين ، لم أراد ليـني تأجير ذلك المقعد ثلاث ليـال متعاقبة ؟ ! هلا تزال الجوهرة في مكان مجاور للمقعد ؟!

وفتش المسرح للمرة الثانية فلم يسفر التفتيش عن أية نتيجة .

اذن لقد بقي سر تأجير المقعد أربعـة أيام ، فلا بد اذن ان يعود ليني الى المسرح

ولذلك بقي فويس يراقب المسرح في الليلة الثانية ولكن أحد أعوانه الذين يراقبون ليني أبلغه ان هذا قد ذهب لمشاهدة التمثيل في مسرح آخر . .

وأمر فويس مساعده بأن يكون أتبع لليني من ظله ثم صعد هو الى اللوح الذي فوق خشبة المسرح قبل رفع الستار ببضع دقائق وجعل يرقب الصالة بنظارات قوية موجهاً أكثر التفاته الى الكرسي رقم ٢٤

ورأى المقعد المذكور وقد احتلته امرأة ربعة لم يرها من قبل ولم يعرفها شريكة سابقة لنيسن

وقبل نهاية الرواية كان فويس يبتسم مزهواً فخوراً وقبل ان ينزل الستار للمرة الاخيرة كان فويس ينتظر تلك المرأة لدى باب الخروج ثم يتبعها عن قرب

وما كادت تمشي بضع خطوات في ردهة المسرح حتى اصطدم بها رجل واحتك فيها ، ثم قام يعتذر اليها ويمضي في سبيله ، وهو حادث عارض يحدث في كل زحام . إلا ان فويس أشار الى أحد أعوانه من طرف خفي بأن يقبض على المرأة وتبع هو الرجل

وكأنما كان هذا الرجل يريد القاء بعض خطابات في صندوق البريد قبل أن يدخل المسرح ونسيها ثم تذكرها فجأة فذهب الى أقرب صندوق بريد وأخرج من جيبه عدة أوراق وهم بألقائها في الصندوق

وفي هــذه اللحظة قبضت على عنقه يد قوية فالتفت الى خلف فوقع بصره على فويس ، وحاول الافلات من قبضته فاذا بواحد من رجال الشرطة قد قبض على يده بقوة وساقه أمامه بعد ان انتزع منه فويس الخطابات ورزمة الاوراق

وأسرع فويس الى غرفة مدير المسرح ولم يفتح الرزمة التي كانت بها صندوقة صغيرة من الكرتون تحمل عنوانا متواضعاً في الضواحي الا بعد ان حضر مستر صامويل جوديف

— انني أرجوك ان تفتح هذه العلبة بنفسك يا مستر جوديف، على أنني آمل أن تلاحظ أولا مهارة صنعها بحيث يستطيع المرء أن يدس فيها أي شيء دون أن يفسد نظامها أو يخل بوضع الخيط المربوط حولها ، فاذا تم له ذلك فانه يبل هذا الجزء الصمغ ويضغطه فتمسى محكمة الاغلاق . والآن أرنا ماذا في داخل هذه الصندوقة

وفتح مستر جوديف العلبة وصاح :

— يا لله انها عين عبدول . . . زمردتي .. كيف ؟ !

— لقد كانت في صالة المسرح كل ذلك الحين لم تبارحه . . .

فقاطعه مدير المسرح بقوله

— يستحيل ذلك والا كنا عثرنا عليها أثناء بحثنا وتفتيشنا الدقيق

— ولكنها هنالتبرهن على ان مسرحك من الطراز العتيق

— وماذا تعني بذلك ؟!

— لا أقصد من حيث الادارة ولكن من وجوه أخرى . خذ مثلاً النظارات فالمسارح الاخرى تقدمها بواسطة عمالها حينما يطلبها المتفرجون ولكن في مسرحك ..

— أجل فلا زلنا نضعها في أماكن خاصة بها خلف مقاعد المتفرجين ونتقاضى عنها بضعة قروش . ولكن ما شأن هذا في السرقة ؟ !

— انظر الى هذه النظارة هلا ترى فيها شيئاً غير عادي .. ؟ !

— كلا .. اللهم الا اذا كنت تريد القول بأن العدسة اليسرى قد وضعت بعض الاهمال

— هذا ما أقصده . وهذه النظارة كانت في المقعد الذي أمام الكرسي رقم ٢٤ الذي كان يجلس عليه ليني ليلة سرقة الجوهرة . أما سبب الاهمال في أحكام وضع العدسة اليسرى فراجع الى أن المرأة التي جلست الليلة في مقعد ليني لم تكن لها قوة أعصابه وهدوءطبعه فلم تحكم وضع العدسة بعد أن نزعتها من مكانها لتأخذ ما أخفاه ليني ..

والآن أستطيع أن أذكر لكم ما حدث بالضبط :

« لقد كان ليني يتعقب الزمردة منذ حين ولما أن رأى مستر جوديف يشتري تذكرتي المقعدين في المسرح ود أن يأخذ مقعداً بجوار السيدة أو خلفها ، لانه يعرف المسرح والرواية جيداً ويعلم ان فرصته التي لا تعوض سوف تعرض له في ذلك المشهد المؤثر الذي يستولى على حواس السيدة جميعاً ويشغلها عما يقع فيما حولها

ولازمه الحظ اذ تمكن أحد شركائه من تأجير الكرسي الخلفي ليلة ذهابكما الى المسرح في الثلاث الليالي التالية

وجلس ليني خلف مسز جوديف ثم وضع قطعة من النقود في الثقب الخاص فخرجت له النظارة فانتهز فرصة بدء الرواية فنزع عدستها اليسرى ولما أن بدأ المشهد المثير تمكن بفضل مهارته وخفة يده من كسر السلسلة والاستيلاء على الجوهرة ثم وضعها في الحال في النظارة وأعاد وضع العدسة بهدوء وأرجع النظارة مكانها الاول وواصل مشاهدة الرواية في هدوء وثقة بأن لن يخطر لأحد أن الجوهرة في ذلك المخبأ الخفي

ولولا عيب واحد في تلك المرأة لما عرفنا ذلك المخبأ

— وما عيبها ؟

— انها عصبية المزاج فما كادت تخرج الجوهرة من مخبئها حتى وضعتها في حجرها ثم عمدت الى النظارة تتظاهر بانها تستعملها ونسيت انها لم تعد العدسة الى مكانها بعد

« ولا يخفى ان انوار المسرح تنعكس على عدسات النظارات وكنت أرقب ذلك من مكاني في اللوج ، فلاحظت ان احدى عدستي نظارة المرأة الجالسة في مقعد ليني والتي كان كل همي منصرفاً الى مراقبتها تعكس النور والثانية لا تعكسه فأدركت في الحال المخبأ الخفي الذي حفظ فيه ليني الجوهرة

وأعادت المرأة وضع العدسة بيد عصبية فلم تحكم وضعها ، ثم رأيتها تعبث بشيء في حجرها فأيقنت أنها تحاول وضع الجوهرة في علبة أو مظروف ولذا كنت أتبع لها من ظلها حينما غادرت المسرح ، فرأيتها وهي تسلم العلبة الى الرجل الذي اصطدم بها واحتك فيها أثناء انصراف المتفرجين ، فأشرت بالقبض عليها وأسرعت الى الرجل فاستخلصت من يده العلبة التي بها الجوهرة قبل أن يلقي بها في صندوق البريد ...

ليلة عملاق !!

قرعت باب معمل الاستاذ تويلو يد عصبية ، فصاح الرجل بالطارق يقول : أدخل

ودلف الى الداخل رجل نحيل طويل القامة والتصق بالجدار تلوح عليه علامات الاعياء

— لقد تأخرت عن موعدك

— لقداستغرقت كتابة التقرير أكثر مما كنت أنتظر . ألم تطلب الي أن أوافيك بتفاصيل شائقة مستفيضة ؟ !

سأله جون بروس هذا السؤال ثم ألقى بأوراق مكتوبة أمام الاستاذ نورمان تويلو فتناولها هذا الاخير وهو يجيبه بقوله :

نعم طالبتك بذلك اذا وقع لك حقيقة

— أقسم لك يا دكتور ان ما ذكرته في تقريري هو الحقيقة بعينها

— ألم يصبك رد فعل ؟

— كلا ، اللهم الا بعض جروح بسيطة وصداع شديد

ووضع بروس يده على جبينه المجروح فكانت يداً نحيلة ، يد فنان أقعده الضعف والمرض عن مزاولة مهنته

— ولكن الا تخبرني يا دكتور ماذا وراء الفكرة التي تدرسها ، لقد شهدت آثارها وأظن أن لي بعض الحق في معرفة بعض التفصيل ؟

— لا أرى بأساً من أن اطلعك على بعض ما خفي عليك . لقد خطر لي أنه قد توجد في مجاهل أفريقيا أو أواسط أمريكا أو الهند أو غيرها من الاصقاع التي لم تدخلها مدنيتنا الحديثة وسائل تطبيب وعقاقير غريبة يستعملها أطباء هذه المناطق بنجاح وتوفيق لا يجدهما أطباء لندن وباريس المتحضرون . وقلت لم لا يكون في بورنيو مثلا علماً طبياً زاهراً لا يوجد في أرقى مستشفيات لندن ؟!

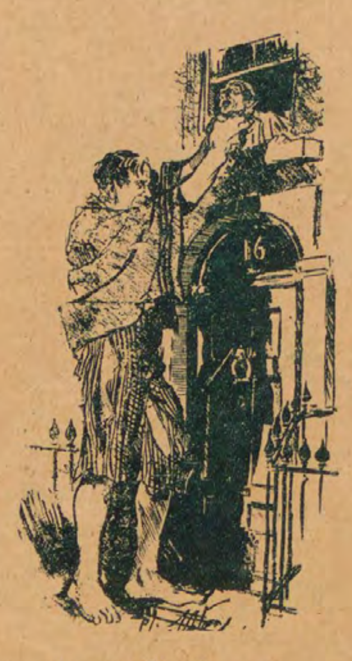
وبناء على هذه النظرية كلفت مندوبين في هذه البلاد المجهولة بأن يبعثوا الي بكل ما يقع لهم من عقاقير طبية غريبة ويبعثون بها الي وبقى بعد ذلك أن اجد من أجرب فيهم مفعول هذه العقاقير . .

— وكانت نتيجة ذلك أعلانك العتيد؟!

— أجل « مطلوب رجل ذكي لايخشى المخاطرات في سبيل التجارب العلمية ... » الى آخر ما تعرفه

— ... « ويعطى لهذا الرجل مبلغ خمسين جنيها اذا ... اذا خرج من التجربة حياً ليقدم تقريراً ضافياً عن الذي حدث له » . لقد قمت بذلك كله كما ترى فلم يبق الا أن تبر بوعدك

— هاك النقود فعم مساء



. . . قبضت على ياقة قميصه بيدي وأنا أقول له . . .

— عم مساء ، وشكراً . .

وما كاد الرجل يقفل الباب خلفه حتى استلقى الدكتور تويلو على كرسيه بجانب الموقدة ووضع الاوراق التي تركها بروس على ركبتيه وراح يقرأ ذلك التقرير العجيب

* * *

« في يوم ١٣ مارس تسلمت من الدكتور تويلو لفافة بها مادة صفراء يلوح لي أنها جذر من شجرة ليفية جافة . ووجدت مع اللفافة ورقة بها هذه الكلمة دون سواها « تؤكل »

وقضمت منها قطعة فاستمرأت طعمها حتى أتيت على آخر القطعة تنفيذاً لشروط العمل . وكانت الساعة حينذاك التاسعة إلا سبع دقائق خلعت ثيابي وذهبت الى فراشي ونمت في الحال

ولكني شعرت برغبة قوية في الخروج من البيت فلففت بطانية قوية حول جسدي ونزلت الى الشارع عاري القدمين والرأس

ووقفت في الطريق بجانب أحد أعمدة النور واذا بي أشعر ان قامتي التي لا تزيد عن ستة أقدام قد استطالت حتى أصبحت . . تسعة . . عشرة . . أحد عشر . . إثنى عشر قدماً على التوالي ، وأن جسمي غلظ وامتلأ حتى عادل هذه النسبة في الطول والعرض . وهنا تذكرت المادة الصفراء وأيقنت ان ما حدث لي هو من آثارها بلا مراء

وتمزقت «البيجاما» التي كنت أرتديها تحت البطانية تبعاً لهذا التضخم حتى غدت أطماراً ممزقة ، ومشيت في الطريق بهذا الشكل العجيب ، وقد رغبت في ان أقابل أي فرد من الناس

ومضيت في الطريق الى شارع ضيق قديم ، وكنت شديد المقت لهذا الشارع لأن جروستين كان يسكنه . وليس في لندن كلها رجل يمص دماء الناس كذلك الرجل البغيض . ورأيت الشارع مقفراً واذا بي أقف أمام بيت جروستين ويصطدم نظري برقمه واضحاً وهو ١٦ ، فمددت يدي

فوصلت الى شباك الدور الأول وقرعت على الزجاج حتى سمعت صوته يقول

— من . . ؟ !

فقرعت الزجاج مرة أخرى وانزويت الى جانب حتى رأيت الشباك ينفتح وتبدو منه رأس جروستين ، فقبضت على ياقة قميصه بيدي وأنا أقول له :

— يا صديقي جروستين . . هل تتذكر جون بروس ؟ لا تجهد نفسك في التذكر وقل لي : كم رجلا مسكينا سلبتهم نقودهم بزعم أنك سوف تجد لهم أعمالا ؟ . . لقد سلبتني خمسة وعشرين جنيها أريدها منك الآن . .

وحاول الرجل ان يسترد عنقه من بين يدي وهو يقول :

— كابوس ... كابوس ..!!

— ظن ما شئت ولكني أريد النقود وإلا جندلتك

— دعني وأنا أحضرها لك

وأطلقت عنقه من قبضتي وأنا واثق من انني أستطيع امساكه ثانيا قبل ان يستطيع مغادرة الحجرة . أما هو فذهب الى أحد الادراج وفتحه وأخرج منه أوراقا مالية ما كاد يسلمها إلي حتى وقع على الارض في إغماء يشبه الموت

وأكسبتني هذه المغامرة مع جروستين روح تقدير واحترام لشخصي ، وخيل إلي انني أصبحت عملاقا كريما يسعى الى انصاف المظلومين واغاثة الملهوفين

ورأيت في منعطف الشارع التالي فتاة واقفة بجوار عمود صندوق بريد وقد سقطت رأسها فوق كتفيها المرتجفتين وسمعت أنات تنبعث من صدرها المبحوح

ووقفت خلفها وقلت :

— هل أستطيع معونتك . لا تنظري الى الخلف أو الى فوق لئلا يمنعك الروع عن الافضاء الي بأسباب حزنك

— ولماذا يروعني منظرك ؟

— لانني قد أصبحت عملاقا لسوء الحظ ...

— عملاقا . ؟ !

— أجل وطولي اثنا عشر قدما . .

— ولكني لا أستطيع طلب معونتك دون أن أراك

وأدارت إلي وجها ارتسمت عليه علامات البؤس وقد امتلأت عيناها بالدموع ، ولاح لي انها على جانب غير قليل من الجمال

— انني لا ألحق بك أي أذى فأخبريني بسبب آلامك

— لقد كتبت خطابا الى رجل وحش الخشاه وارهبه ، كان قد سألني ان اتزوجه فرفضت طلبه عدة مرات وفي هذا المساء شعرت بيأس عميق وهم قاتل اذ كنت اشتغل في رواية فشلت ولم يبق لدي قرش واحد وسوف اطرد تبعا لذلك من غرفتي غدا . اما الرجل فهو غني انه دايف لندرام يملك مسرحين وبيتا كبيرا في سكس وقد ارغمتني الفاقة والحاجة الى ان اكتب اليه بالموافقة على زواجه

— وبعد ؟

— والآن شعرت بخطأي بذلك القبول فان معناه . . .

— انني اعرف هذا الشق ، ومعنى ذلك انك سوف تكونين تعسة الى حد لا يصل الى ادراك مداه عقلك . . . .

— ولذلك كتبت خطابا آخر ظننت انني وضعته في المظروف الذي القيته في الصندوق منذ عشر دقائق ولكنني حينما عدت الى غرفتي علمت انني قد القيت بالخطاب الاول في الصندوق . . . ولن استطيع ايضاح ذلك لدايف وادهى من ذلك ان ليس لدي طابع بريد آخر . وفي الغد سوف تحمل الخطابات من هذا الصندوق وتوزع على اصحابها

— ولكن هذه الخطابات ستنقص واحدا . . .

— كيف ؟ ان ذلك يخالف القانون

— القانون ؟ ! دعك من هذا وانظري اذا كان احد مقبلا في الطريق

ونظرت الفتاة في عرض الشارع واوله وعادت تقول ان الجو خال وعندئذ اعملت يدي في عمود الصندوق فلم تمض بضع دقائق حتى كنت قد خلعته من مكانه ، ثم فصلت الصندوق عنه وقلبته رأسا على عقب لكي افرغ الخطابات التى احتواها

واكبت الفتاة على الارض تفحص العناوين وتبحث عن خطابها وفي هذه اللحظة أقبل شرطي مسرعا وهم بأن يخرج صفارته أو مسدسه ولكنه انطرح الى الارض بلكمة من قبضتي قبل أن يفعل هذا أو ذاك

وصاحت الفتاة أنها قد وجدت الخطاب فقلت :

— عمي مساء اذن ، ولبثت أخفى وجهها عن الشرطي بكتفي العريضتين ولكن الفتاة ردت تحيتي وشكرتني ولم تتحرك من مكانها فقلت

— اذهبي فأنني ممسك بهذا الرجل لن أدعه حتى تبتعدي

— ولكن أليس في استطاعتي أن أفعل لك شيئا أعبر لك به عن شكراني وعرفاني لجميلك ؟

— ربما ... فدعي هذا للمستقبل

ورأت الفتاة اصراري فذهبت الى حال سبيلها ، فأطلقت سراح الشرطي ولكنه ماكاد يستعيد أنفاسه حتى نفخ في صفارته بشدة يطلب النجدة

فأثار هذا العمل حنقي وأمسكت بالشرطي فاقتلعته من مكانه وقذفت به الى احدى شرفات المنازل المجاورة . ولكني ماكدت أصل الى منعطف الطريق حتى كان رجلان من الشرطة في أثري فعدوت مسرعا وجرى خلفي الرجلان ينفخان في صفارتيهما حتى بلغ عدد الذين كانوا يطاردونني أكثر من ثلاثين رجلا

سرت من منعطف الى آخر وهم يلاصقونني حتى وجدت نفسي فجأة أمام زقاق مسدود وليس فيه الا باب صغير يستحيل على جسمي الضخم أن يلجه . فوقفت لحظة وأنا ألهث تعبا واتكأت على

الحائط وأنا اسمع الاصوات تقترب تجاه هذا الزقاق

وأحسست فجأة بأنني أتضاءل وان مفعول المادة الصفراء قد بدأ يزول رويداً رويداً حتى عدت الى حالتي الطبيعية السابقة فأسرعت الى ذلك الباب ودفعته فانفتح

ولم أكد أقفله خلفي حتى كان المطاردون قد دخلوا الزقاق وسمعتهم يتناقشون عن الملجأ الذي اختفيت فيه ، ولكنهم أجمعوا على استحالة نفاذ العملاق الى ذلك الباب الذي دخلته

ووجدت في القمامات التي كانت متجمعة خلف هذا الباب زوج حذاء قديم وقبعة رثة فلبستها وخرجت بعد ساعة كان قد هدأ في خلالها الطريق وخلا من المطاردين والمارة

وعدت الى منزلي فوجدت الباب قد أغلق وحده خلفي حينما خرجت ، ولذا دلفت من نافذة أرضية وعدت الى غرفتي دون أن يلحظني أحد وكان ذلك قبيل الفجر بقليل

هذا هو التقرير الصحيح عما حدث لي بعد أكل المادة الصفراء وهو يبدو كحلم ولكن الجروح التي تخلفت من اقتلاعي عمود صندوق البريد ومشاجرتي مع رجل البوليس والاوراق المالية التي وجدتها في «البيجاما» والحذاء والقبعة اللذين وجدتهما في غرفتي كل ذلك يؤكد انني لم أكن من الحالمين »

* * *

وألقى الدكتور تقرير بروس جانباً وهو يتساءل ماذا عسى أن يكون شعوره حينما يقرأ في جرائد ذاك الصباح هذه العناوين :

« وكيل أعمال شهير يموت فجأة بسبب صدمة قلبية ليلة أمس في بيته » أو « اشاعات غريبة عن عملاق يسير ليلاً في المدينة » أو « عمود صندوق خطابات يقتلع من الارض » ! !

وعاد الطبيب يقول :

ـــ ولكنه استحق الاجر الذي تقاضاه !

بين أختين

سوريا ـ إزيك يا ادلعدي

مصر ـ سلامات يا اختي ، قلبي عندك . أنا بسمع ان الست جان دارك حاطه نقرها من نقرك ، انتي عملتي فيها إيه ؟

سوريا ـ ربنا يجازي كل واحد بعمله . وانتي مالك مدعبله كده

مصر ـ طالعــه لي بورصه في رقبتي ألماني قوي

سوريا ـ لبخي يا اختي عليهـا . ماعندكيش لبخة بذر قانون تجاري ؟

مصر ـ اسكتي بعيد عنك السياسه كان بتمغص عليّ مش عارفه انام

سوريا ـ ده عيا وحش انا مجرباه . ربنا يا اختي يشفيكي . وبنتك عملت إيه ؟

مصر ـ بنتي انهي فيهم ؟

سوريا ـ مدموازيل وزارة المعارف

مصر ـ بتسمن يااختي والهدوم بتضيق عليها مش عارفه أجيب لها هدوم جديده ازاي . الفستان الابتدائي بقى لحد ركبها ، والفستان الثانوي كش ما بقاش يتلبس ، وفستانها العالي مش سايعها الا بالزور

سوريا ـ يا دهوتي . الست جان دارك فايته ما داهيه الا تشوفني . خليتك بعافيه

اعجب مساومة

الشحات : اديني قرش وادعي لك ربنا ينجح مقاصدك

المحسن : ادعي لي وخليــه ينجح مقاصدي وانا أديك جنيه

الشحات : اديني القرش وادعيُ لك دعا بالنحوي انا حافظه من كتاب

المحسن : يللا يا شيخ بلا نحوي بلا كلام فارغ انا حا ادعي لروحي بالفرنساوي



أشكر جميع أصدقائي القراء الذين بعثوا الي بعبارات عزائهم الحارة في وفاة المرحوم سعيد أحد « أبناء الظلام » أسكنه الله فسيح جناته وجعله آخر ضحية لهؤلاء الاشقياء ، آملا ان تكون من قصته عظة بالغة للجميع

(قيصر أفندي كامل بواد مدني) وصلتني رسالتك الثانية ويؤسفني الا أستطيع مد يد المعونة اليك ، وكل ما أستطيع ذكره والنصح به هو ان تحضر انت بنفسك لمصر لتباشر هذه القضية الدقيقة الشخصية جداً

هذا وقد عدلنا مواعيد المسابقات ومع ذلك لا احسبكم لبعدكم تستطيعون الاشتراك فيها

(السيد عباس الحامض بدمشق) الاسم الذي ذكرته يغاير اسمي ، وان كان صاحبه قد سافر الشام ، اما روايتك فقد اعجبتني واشجعك لتكتب احسن واطول منها لنستطيع نشرها

(الاستاذ عبد الحميد غرابه بنيابة البداري) اشكرك لثقتك ولقد اعجبتني قصتك الا انها صعبة النشر لحادثها المكشوف . . واظنك تفهمني وتقر رايي . . !

(حسين افندي صالح . .) والآن . . . اعجبتني رسالتك بعد ان هدأت ثورتك وعددت الالف . . ويظهر ان قصة « ابناء الظلام » هي التي كان لها التأثير في ترطيب اخلاقك . .

(عبد العزيز افندي محمد ابرهيم) حضرتك ولا مؤاخذه غلطان ، واتمنى لك النجاح لا في معرفة الحقيقة ولكن في دراستك . . !

(محمد افندي كامل مصطفى) آلمتني جداً رسالتك ، وكنت اعتقد انك ستفي بعهدك ، ولا زلت آمل ذلك ، فهل تحقق فيك رجائي ورجاء اسرتك وعشيرتك . ؟

(ز . ي . بمصر الجديدة) وصلتني رسالتك فآلمتني حوادثها المفزعة القاسية ، رحم الله التعساء وحقق لهم آمالهم ، وارجو ان تبعث الي بكل جديد في مأساتك المحزنة

(يوسف افندي صلاح الدين بقليوب) سيكافئكم الله على ما تقومون به من خدمات في سبيل الانسانية المعذبة، ورأيي ان تسموا شخصياً بدل الاعلان الذي لا ينتج في اغلب الاحيان


— انت كنت امبارح في المعرض الزراعي ؟
— ايوه كنت بتفرج على قسم الحيوانات
— شفت ايه هناك ؟
— شفت أخوك الـكبير
— القطة امبارح أكلت طبيخ مشموم وماتت
— وزعلا تـتوي على القطة ؟
— لأ . . . انما يعني . . . حماتي كانت موجودة ! . .

حديث خالتى أم ابرهيم

ياختي والنبي دي حاجة ماتدخلش عقلي امبارح ست زينب عماله تحكي لي على جماعة معارفنا ـ بيت الارنؤوطي ما انتي عرفاهم ـ وقالت لي ان بنتهم اتجوزت بقالها شهرين ولغاية دلوقتي ما تخانقوش ولا مرة واحدة

قلت لها : « مش ممكن ازاي كده ؟ »

قالت لي : « والنبي يا أم ابراهيم زي ما قلت لك »

قلت لها : « وفكرك الحق على مين في الاثنين ؟ ؟ » ـ

* * *

حاكم أنا ما يعجبنيش ولا أطيقش حد يفشر قدامي، عندك الواد عبده اللي ينضرب به المثل في الوساخة أمه عاملة انضف من النضافة ! !

حاجة تفلق !

يبقى الواد عمال يشر قذارة وقال نضيف . . .

لكن فكرك أنا اسكت على كده ؟ ؟

عندك أول امبارح كنا قاعدين عند ست نفيسة وبعدين أم عبده بتقول : « أنا ابني ما فيش جدع في الحته كلها انضف منه »

قلتُ لها : أمال . . ودي حاجة عايزه كلام . . ده أنا كنت عندكم من قيمة كم يوم وشفت فوطة الوش اللي في اودته . . واللي قلتي لي انك اشتريتها له من مدة شهر . . ولقيتها نضيفة زي الفل ولسه مطبقة زي يوم ما اشتريتها . . . لو كان حد غيره كان زمانه وسخها ! ! ! »

* * *

شايفه الواد محمد . . أشق هدومي واطلع منها والا بس اعمل إيه يا خواتي في العيشة الغلب دي ! ! !

قطيعه تقطع الخلف واللي عاوزينه !

امبارح رحت أزور ست زكية وقلت له خليك في البيت يا محمد وخد بالك الا حد يخش ينتش له حاجة . وأديك عارف الحارة كلها شمامين ودايرين يخطفوا من كل حته علشان يشتروا المدعوق ده الكوكايين

الواد قال لي : « حاضر يا أمه ! »

قلت له : « يحضر لك الخير »

وسبته وتني خارجه . .

ويادوب رحت غبت نص ساعة ورجعت لقيت الواد قافل الباب وسايب البيت وعمال بيلعب في الحارة الورانية

وعنها ومسكته أول ما جه وفضلت أسبخ له لحد ما قلت بس

وعارفه قال إيه ؟

قال لي : « بس انت تزعلي مني ليه ياأمه .. مش أول ما تسمعي كلامي وتشوفي معقول والا لأ

قلت له : « اتكلم ! ! »

قال لي : « انا قلت في نفسي .. يا واد ان جه حرامي واحد مايقدرش يفتح الباب لوحده .. وان جم حرامية كتير ما اقدرش عليهم ومش ممكني ابداً امنعهم من السرقة . وبالصفه دي لقيت ان وجودي وعدمه زي بعضه . . سبت البيت وتني ماشي »

وبعدين يا ختي لقيت كلامه معقول لكن فكرك سكت له ؟

لا وحق من خلقك ! !

حاكم الواحد لازم يربي الولاد ومش ضروري يفهمهم انهم اذكى مننا ! !

* * *

يا باي على دي جيره ! !

ياختي نسوان الحته عينيهم زي الرصاص وطبعهم شلق عمره ما يوافقني

وكلهم كوم والمره القرشانه الجربوعه أم اسماعيل دي لوحدها كوم .. كوم سباخ وحياة راسك يا بنتي ! ! . .

من مدة كم يوم ماكانش عندنا اكل للولاد بالليل استلفت منها بيضتين .. وسلقتهم للولاد كلوهم وناموا

وبعدين النهارده رحت لها واديتها لها بيضه وقلت لها :

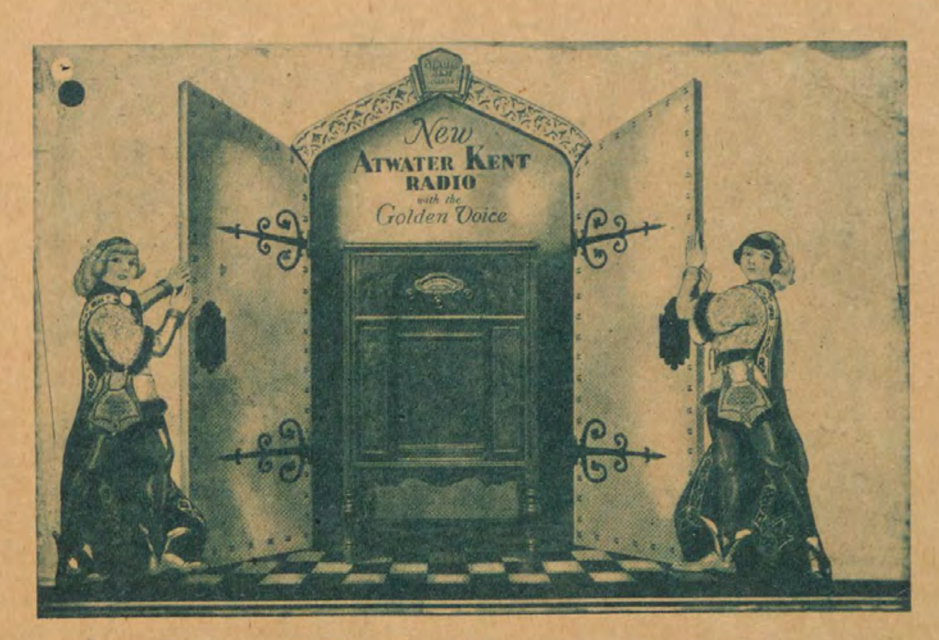
« آدي ياختي الشيء اللي خدته منك وكتر الف خيرك ! ! »

تقوم الوليه مش تاخد البيضة وتسكت لأ . قال تقول لي : « لكن يا أم ابراهيم أنا أعطيتك بيضتين فازاي ترجعي لي بيضه واحدة » ؟

قال يعني غرضها تكسفني وتبستفني مش تفهم ان الواحده دايخه وملبوخه وجل من لا ينسى

قلت لها : « هي دي بيضة واحدة .. يا عيب الشوم . . والنبي ما تآخذينيش يا أم اسماعيل.. انا بس غلطت في العدد» !

أعمل إيه ؟ . الواحد لازم يداري كسوفه إلهي يكسفها يوم القيامة قدام المسلمين اجمعين ! !



اشهر الاسماء المعروفة فى عالم الراديو

من منـــــذ ثمانيـــــة اعوام

اتواتر ـ كنت راديو

ان اتواتر ـ كنت راديو هو ذات اثاث جميل تزدان به الصالونات الانيقة جمالا ورونقا وبهاء جهاز به جميع التحسينات الحديثة ويحتوى على (ثمانية) لمبات منها ثلاث (Screen-Grid) ذات قوة لا مثيل لها . هذه الة تتحرك بدون اتصالها بالاسلاك الهوائية وبالتيار الارضى طريقة جهازها ال Push-Pull يجعل صوتها عال وواضحاً كبريق الذهب

المتعهدين

اخوان جبلا

مصر : شارع المناخ نمرة ١٣

الاسكندرية : شارع طوسن نمرة ٧

ويباع في المحلات الآتية :

مخازن أولاد م شكوريل شارع فؤاد الاول

الفريد برتيرو : محل بيع بيانات وآلات طرب

شارع نوبار باشا نمرة ٨ عمارة كرم

طنطا : توفيق ا. عريضه

مطاردة أسرة

للقصصي الخالد الذكر السير أرثر كونان دويل

طارق في عاصفة

كنا في أواخر سبتمبر سنة ١٨٨٧ والجو يضطرب والرياح تهب والمطر يهمل مدراراً بين حين وحين ، وكانت زوجتي تمضي مدة عند عمتها فعدت الى السكنى مؤقتاً مع المستر شرلوك هولمز بداره في بيكرستريت وقد اضطرتنا رداءة الجو ان نمكث في المنزل مساء ذلك اليوم واذا بنا نسمع دق جرس الباب فعجبنا من ان يأتي أحد الينا في تلك الليلة وقلت لهولمز :

— لعله أحد أصدقائك

— ليس لي صديق غيرك . ولا بد أن يكون القادم زبوناً جديداً فان كان كذلك فلا بد ان الامر خطير حتى يأتي الي في هذا الجو

ثم دخل شاب في نحو الثانية والعشرين من عمره حسن الهندام ولكن ماء المطر كان يتساقط من مظلته وبعض ملابسه ثم قال :

— اني مدين لكما بالاعتذار اذ آتي في هذا الوقت وأحمل معي آثار العاصفة

فقال هولمز :

— اعطني رداءك ومظلتك وهيا اجلس أمام الموقدة . ولكن خبرني ألم تأت من الجنوب الغربي ؟

— أجل جئت من هورشام

— هذا ما ألاحظه من نوع التراب الذي علق بحذائك

— لقد جئت ألتمس النصيحة

— يسير علي اعطاؤها

— وألتمس أيضاً المساعدة

— ليست هذه سهلة في كل الظروف

— لقد سمعت عنك يا مستر هولمز من الماجور برندر جاست الذي أنقذته من فضيحة نادي تانكرفيل . أفتذكره ؟

— أجل أذكره وقد كان متهماً بالغش في ورق اللعب

— لقد قال لي انك تستطيع ان تحل أي معضلة

— لقد أفرط في حسن ظنه . فقد غلبت أربع مرات : ثلاثاً منها من رجال والمرة الرابعة من امرأة

— ولكن هذا لا يعد شيئاً مذكوراً الى جانب نجاحك في حل معضلات لا تحصى . وأؤمل ان تنجح في مسألتي أيضاً وهي ليست بالمسألة العادية

— كل القضايا التي تأتي الي هي غير عادية

غني غريب الاطوار

فقال الزائر :

« اسمي (جون أوبنشو) ولكن شخصي لا يهمك وانما يتعلق الأمر بمسألة عائلية ولا بد في شرحها أن أرجع الى بداءتها :

« كان لجدي ولدان هما عمي إلياس أوبنشو ووالدي جوزيف ، وكان لوالدي مصنع صغير في كوفنترى وقد وسعه حين اخترعت الدراجة وكان صاحب اختراع العجل المطاط المسمى باسمه (أوبنشو) وقد نجح في ادارة عمله حتى اذا كبره باعه بمبلغ كبير عاش بقية حياته من ريعه

« أما عمي إلياس فقد هاجر الى أمريكا في شبابه وما لبث ان صار صاحب مزرعة في فلوريدا وقد سمعنا عنه اذ ذاك أنه حصل ثروة لا بأس بها . وفي أثناء الحرب الداخلية الامريكية حارب في صفوف جاكسون ثم تحت قيادة هود وحاز رتبة كولونيل ولما انتهت الحرب عاد الى مزرعته ومكث فيها ثلاث سنوات أو أربع سنوات . ثم عاد الى أوروبا حوالي سنة ١٨٦٩ أو سنة ١٨٧٠ واشترى لنفسه مزرعة صغيرة في سسكس بالقرب من هورشام . وقد عاد من أمريكا بثروة طائلة ، ويقال إنه لم يغادر تلك البلاد الا لكرهه الزنوج واستيائه من سياسة الحزب الديموقراطي الذي سعى الى منحهم حق الانتخاب

« وقد كان غريب الاطوار سريع الغضب حاد اللسان محباً للعزلة . وأنا أشك في أنه زار المدينة في طول السنوات التي مكثها في مزرعته بالقرب من هورشام . وكانت له حول بيته حديقة وثلاثة حقول وفيها كان يتريض وان كان يميل أحياناً الى البقاء في منزله فلا يخرج منه عدة أسابيع متوالية . وكان يكثر من الشراب والتدخين ولكنه كان لا يتصل بأحد حتى ولا بأخيه فلا يزور ولا يزار

« غير انه مال الي حين رآني أول مرة وكنت في نحو الثانية عشرة من عمري فطلب من والدي أن يدعني أعيش معه ، وقد كان في الحق رحيما بي رغم عنفه وشدته ، وكان في وقت صحوه من الشراب يلاعبني وقد جعلني مسؤولا أمامه عن أحوال الخدم ومعاملة الموردين ، ولذلك لم أبلغ السادسة عشرة من عمري حتى كنت في الواقع مدير المنزل أتصرف في شؤونه كما أشاء . وقد كانت معي مفاتيح الغرف والدواليب كلها الا غرفة واحدة في أعلى الدار فقد بقي مفتاحها مع عمي وكان لا يسمح بدخولها لي ولا لسواي ، وقد دفعني الفضول لان أنظر في ثقب قفلها ولكن لم أر فيها الا حقائب قديمة

انذار رهيب

« وفي أحد أيام مارس سنة ١٨٨٣ جاء خطاب الى الكولونيل (عمي) وعليه طابع بريد أجنبي ولم يكن ذلك بالأمر المعتاد لأنه قلما كان يأتي اليه خطاب من الداخل أو من الخارج . فلما استلمه نظر الى الظرف وقال : « هذا خطاب من الهند فان عليه طابع بريد مختوماً بختم بوندشيري ولكن ماذا يكون فيه ؟ »

« ثم فتحه بسرعة واذا كل ما فيه خمس بذور برتقال مجففة ! وقد ضحكت لذلك ولكني نظرت الى عمي فوجدت الرعب الشديد مرتسماً على وجهه وقد شحب لونه وغارت عيناه وارتعشت شفتاه ثم قال وكأنه يحدث نفسه : « انه من ك. ك. ك. يا إلهي . لقد لحقت بي ذنوبي ! »

« فقلت له :

— ماذا في الخطاب يا عمي ؟

— الموت يا بني

« ثم قام من مجلسه على مائدة الفطور قاصداً الى غرفته وتركني وقد تملكني شعور الخوف . وقد تناولت الخطاب فرأيت الظرف وقد خط عليه من الداخل بحبر أحمر حرف « ك » ثلاث مرات . ولم يكن في الظرف كما قلت سوى بذور البرتقال المجففة الخمس

« وصعدت السلالم لألحق بعمي ولكني وجدته آتياً وفي احدى يديه مفتاح مصدأ هو لا ريب مفتاح الغرفة المغلقة وفي يده الاخرى صندوق نحاسي صغير مثل الصناديق التي تحفظ بها النقود . فلما رآني قال لي : « فليفعلوا ما يشاءون ولكني سأظل أقاومهم . أخبر ماري بأني محتاج اليوم الى التدفئة في غرفتي وابعث في طلب المحامي فورد هام من هورشام »

« وقد فعلت كما أمر . ولما جاء المحامي استدعيت الى الغرفة التي كان فيها مع عمي وقد لاحظت ان بالموقدة آثار ورق حرق بها وكان الصندوق النحاسي مرمياً الى مقربة منها . وقد لفت نظري من هذا الصندوق انه مطبوع على غطائه الحرف (ك) ثلاث مرات ، ذلك الحرف الذي صرت أرهبه منذ رأيته في صباح اليوم على ظرف الخطاب

« ثم قال لي عمي :

— أريد منك يا جون أن تشهد على وصيتي فأنا أترك فيها كل أملاكي بمحاسنها ومساوئها الى أخي والدك على أن تنتهي اليك فيما بعد بالطبع . فاذا كنت تستطيع أن تستمتع بها في أمن وسلام فهذا حسن . أما اذا لم يمكنك فاتبع نصيحتي يا بني واتركها لألد أعدائك . وأنا آسف إذ أترك لك سلاحاً ذا حدين ولكني لا أقدر أن أتوقع الوجهة التي تتخذها الأمور . فأرجوك أن توقع هذه الورقة في المحل الذي يدلك عليه المستر فوردهام

« وقد وقعت الوصية وأخذها المحامي معه . وقد أثرت هذه الحادثة فيّ وجعلت أفكر فيها فلا أرى سبباً لأن يكتب عمي وصيته الا تلك البذور الخمس الجافة التي وصلت اليه في داخل الخطاب . ولكني ملئت منذ ذلك الوقت رعباً وأصبحت أتوقع مصيبة تحل

اغتيال تكتنفه الاسرار

« وقد مضت بعد ذلك بضعة أسابيع دون أن يحدث شيء يغير من مجرى حياتنا غير أني لاحظت تغيراً كبيراً طرأ على عمي فقد صار يشرب الخمر أكثر من ذي قبل وكان يقضي معظم وقته في غرفته بعد أن يغلقها على نفسه من الداخل ولكنه كان احياناً يخرج وهو في شدة السكر والمسدس في يده فيطوف أرجاء الحديقة طالباً من ينازله سواء أكان انساناً أم شيطاناً — كما يقول . حتى اذا خمدت حماسته دخل الدار مستكيناً وأغلق الباب خلفه كمن يطارده أحد .

« ولكيلا أطيل عليك يامستر هولمز أذكر لك أن عمي خرج في إحدى الليالي وهو في نشوة الخمر فلم يعد الى البيت بعد ذلك . ولما بحثنا عنه وجدناه مرمياً على وجهه في بركة صغيرة على مقربة من الحديقة وقد فارق الحياة ولم يبد عليه أي أثر للعنف كما أن عمق الماء لم يزد عن قدمين فقط ولذا قرر المحققون أنه مات منتحراً خصوصاً وأنهم علموا بغرابة أطواره . غير اني كنت موقناً أن لوفاته الفاجئة صلة وطيدة بتلك البذور التي أتته من الهند

« ولكن المسألة انتهت عند هذا الحد وتسلم والدي مزرعة عمي ومعها أربعة عشر الف جنيه كانت مودعة باسمه في البنك »

وهنا قاطعه هولمز قائلا :

— ان كل ماتقوله شائق للغاية ولكن أرجوك أن تخبرني بتاريخ وصول الخطاب الى عمك وبتاريخ انتحاره المزعوم

— وصل الخطاب الرهيب يوم ١٠ مارس سنة ١٨٨٣ ثم توفي بعد سبعة أسابيع من ذلك أي في ليلة ٢ مايو من تلك السنة

— شكراً وأرجوك أن تواصل سرد التفاصيل

ثم قال الشاب :

« لما تسلم والدي المزرعة قام بناء على رجائي بفحص الغرفة التي في أعلى الدار وقد وجدنا فيها الصندوق النحاسي وان كانت محتوياته قد حرقت كما ذكرت قبلاً. ولكنا وجدنا على غطائه من الداخل ورقة ملصقة وفيها حرف (ك) مكرراً ثلاث مرات وقد كتب عليها: « خطابات ومذكرات وسجل » فلم نشك في أن هذا يدل على نوع الأوراق التي كانت محفوظة بذلك الصندوق، وفيما عدا ذلك لم يكن بالغرفة شيء هام سوى أوراق مبعثرة هنا وهناك كانت خاصة بمعيشة عمي في أمريكا، وكان بعضها من عهد الحرب الداخلية الامريكية وهي تدل على أنه أدى واجبه أحسن الأداء وأنه كان معروفاً بالشجاعة، والبعض الآخر خاص بالمسائل السياسية في الولايات الجنوبية

« وكان تسلم أبي للمزرعة في بداءة سنة ١٨٨٤ وقد سارت الامور في مجرى طبيعي الى يناير سنة ١٨٨٥ ففي اليوم الرابع من هذا الشهر كان والدي جالساً معي الى مائدة الفطور فجاءه خطاب ولما فتحه صرخ صرخة تدل على الدهشة والخوف فقد نزلت من الظرف خمس بذور برتقال جافة وما رأيت ذلك حتى جمد الدم في عروقي من الخوف وقلت له: « هذا لاشك من ك. ك. ك. » وكان أبي قبل ذلك لايفتأ يضحك من خوفي من ذلك الرمز ويسخر من ظني أن له علاقة بوفاة عمي. ثم تناولت الظرف فوجدت تلك الأحرف الرهيبة مكتوبة عليه من الداخل وفوقها هذه الكلمات: « ضع الأوراق فوق الساعة الشمسية »

« فسألني والدي قائلا:

ـ أي أوراق وأي ساعة شمسية ؟

ـ الساعة الشمسية التي في الحديقة وأما الاوراق فاحسبها تلك التي حرقها عمي.

ـ ومن أين أرسل ذلك الخطاب ؟

« ولكنه ما لبث ان استهان بالامر. ولما عرضت عليه ان أنبيء البوليس منعني من ذلك منعاً باتاً حتى لا تحدث ضجة لا لزوم لها في رأيه. وكنت أعرف انه لا يقبل المجادلة فرضخت لامره ولم أنبيء البوليس

« وبعد ثلاثة أيام من وصول الخطاب الى والدي سافر لزيارة أحد أصدقائه وهو الماجور (فريبودي) قائد حصن بورتسدون وقد سرني غيابه عن الدار مدة حتى يكون بعيداً عن الخطر. ولكني كنت مخطئاً في هذا الحساب ففي اليوم التالي من سفر والدي جاءتني برقية من الماجور فريبودي يقول فيها ان والدي سقط في حفرة من حفر الجير الموجودة بجوار الحصن وانه راقد بلا وعي وقد حصل كسر في جمجمته. والظاهر انه كان عائداً الى الحصن من فارنهام ليلا ولما كانت المنطقة غير معروفة له فقد ضل الطريق حتى وقع في تلك الحفرة. وهذا على الاقل ما ذهب اليه المحققون. ولما ذهبت الى الحصن وجدت والدي في دور النزع ولم أجد عليه أي شيء يدل على غير السقوط في الحفرة، وكذلك أصدر المحققون قرارهم بانه مات قضاء وقدراً بينما كان ذهني طول الوقت متجهاً الى (ك. ك. ك) والى بذورها الخمس الجافة

في خطر القتل

« وعلى هذا انتقلت التركة إليّ وكان ذلك في يناير سنة ١٨٨٥ وقد انقضت على ذلك سنتان وثمانية أشهر وفي خلالها عشت عيشة راضية في هورشام وبدأت أعتقد ان تلك اللعنة التي خص بها عمي وانحدرت الى والدي قد أزيحت من على كاهل الاسرة ولكن في صباح أمس جاءني هذا الخطاب الذي جاء مثله الى عمي ووالدي من قبل وهاك الظرف

وهنا أخرج الشاب ظرفاً عليه خاتم بريد شرق لندن وقد كتب على داخله حرف (ك) مكرراً ثلاث مرات كما كتبت أيضاً نفس الكلمات التي كانت أرسلت الى والده وهي: « ضع الاوراق على الساعة الشمسية »

فسأله هولمز:

ـ وماذا فعلت ؟

ـ لم أفعل شيئاً

ـ وكيف ذلك وأنت في أشد خطر ؟

ـ اني في الواقع لم أدر ما أفعله

ـ يجب عليك أن تعمل دون أي تأخير ولن ينقذك غير النشاط والسرعة. ولا مجال الآن لليأس

ـ لقد ذهبت الى البوليس ولكنه استمع الى قصتي وهو يبتسم ساخراً

ـ ما أغباه!

ـ ولكنه عين جندياً ليبقى في المنزل قصد الحراسة

ـ وهل أتى معك الليلة ؟

ـ كلا. لانه مكلف بالبقاء في المنزل فقط..

ـ ولماذا لم تأت إلي عقب تسلمك الخطاب ؟

ـ لا أدري. وانما تحدثت اليوم فقط مع الماجور بندر جاست عن مخاوفي فنصح لي بأن ألجأ اليك

— لقد مضى الآن يومان على تسلمك الخطاب فيجب ألا يضيع وقت آخر . ولكن هل يوجد أي شيء آخر لم تذكره لي بخصوص هذه المسألة ؟

— أجل تذكرت الآن : في اليوم الذي حرق فيه عمي أوراقه وجدت هذه الورقة على أرض الغرفة وقد فاتها الحرق

وقد اطلع هولمز على هذه الورقة فاذا هي زرقاء يبدو عليها انها ممزقة من كراسة وكانت مؤرخة في مارس سنة ١٨٦٩ وقد ورد فيها ما يأتي :

« يوم ٤ . جاء هدسن . نفس الرصيف القديم

« يوم ٧ . وضعت البذور على ماك كولي وبارامور وسويني من سانت اجوستين

« يوم ٩ . زال ماك كولي

« يوم ١٠ . زال جون سويني

« يوم ١٢ . زيارة بارامور . الحالة سارة

ولما قرأ هولمز هذه الورقة قال للمستر جون أوبنشو :

— أشكرك والآن لا يجوز لك أن تضيع دقيقة واحدة بل لا يمكنني أن أستبقيك حتى نتناقش في المعلومات التي ذكرتها لي . ويجب عليك العمل

— وماذا يجب علي أن أفعله ؟

— شيء واحد هو أن تضع هذه الورقة التي أريتها لنا الآن في الصندوق النحاسي ومعها ورقة تكتبها بشكل يدعو

الى الثقة والاقناع بأنك لم تجد غير تلك الورقة وبأن عمك كان قد حرق أوراقه . ثم تضع الصندوق في الساعة الشمسية . ولا تفكر في الانتقام الآن فاني أعتقد ان القانون سينتقم فيما بعد وانما المهم الآن هو النجاة من الخطر المحقق الذي يهددك

— أشكرك لقد منحتني الجديد من الامل والحياة . وسأفعل وفق نصيحتك

— احترس على نفسك . وخبرني كيف تعود الآن ؟

— بالقطار من ووترلو واطمئن فاني أحمل معي مسدساً

— حسناً . غداً سأبذل كل جهدي في مسألتك

جمعية كوكلوكس كلان

وبعد أن ذهب المستر اوبنشو ظل هولمز مدة وهو جالس يفكر والوجوم باد عليه فقد كانت تلك القصة التي سمعناها كأنها قطعة من العاصفة التي تضطرم في الخارج . ثم قال لي هولمز :

— أظن يا واطسن ان هـذه المسألة يمكن أن تعد من أعجب المسائل التي اشتركنا في حلها ؟

— ولكن هل كونت عنها فكرة نهائية ؟ فما هي مثلا تلك الجمعية أو العصابة التي ترمز لنفسها بالحرف (ك) مكرراً ثلاث مرات ؟

— أرجوك أن تناولني دائرة المعارف الاميركية وأقصد منها المجلد الذي فيه حرف (ك)

وبعد أن قرأ فيه قليلا قال لي :

— لا شك ان الكولونيل أوبنشو كانت لديه دوافع قوية دعته الى مغادرة أميركا . والعادة ان الاشخاص الذين في مثل سنه لا يغيرون موطنهم بسهولة وخصوصاً اذا كان موطنه فلوريدا البديعة المناخ . وأحسب ان محبته للعزلة التامة في مزرعته تدل على خوفه من شخص أو أشخاص يرغبون في الانتقام منه ، وقد يكون هذا الخوف نفسه هو الذي جعله يغادر أميركا . ثم يجب أن نلاحظ ان الخطابات الثلاثة التي جاءت الى الكولونيل ثم الى أخيه ثم الى ابن أخيه قد جاءت كلها من بلاد مختلفة ، فأولها من بونديشيري والثاني من دندي والثالث من لندن . فهلا يوحي اليك ذلك بفكرة خصوصاً وان هذه البلاد الثلاثة كلها موانىء بحرية ؟

— ان مرسل الخطابات كتبها وهو على ظهر سفينة

— صدقت . هذا مفتاح السر . ثم يلاحظ المدة التي انقضت بين تسلم الخطاب الاول المرسل من بونديشيري وبين تنفيذ التهديد الوارد فيه هي سبعة أسابيع . أما فيما يخص الخطاب الثاني المرسل من دندي فكانت المدة ثلاثة أو أربعة أيام وهذا يدلنا على ان تلك السفينة شراعية

— وما معنى الرمز « ك . ك . ك » ؟

— هو رمز لاسم جمعية كوكلوكس كلان وهي جمعية سرية رهيبة ألفها بعض الضباط والجنود القدماء الذين اشتركوا في الحرب الداخلية بأميركا وجعلوا لها فروعاً في نواحي بلادهم ، وكان الغرض منها مكافحة الزنوج وقتل من يعارضونهم . وقد اعتادت أن تبعث الى الشخص الذي قررت قتله لخيانة أسرارها أو لأي سبب آخر انذاراً بشكل غير مألوف قبل قتله فلا ينجو منها بعد ذلك مهما حاول

تعقب القاتل

في صباح اليوم التالي انقشعت الغيوم وسطعت الشمس ولما صحوت من النوم وجدت هولمز قد ارتدى ملابسه وجلس يتناول وحده طعام الفطور وقد اعتذر لي لما رآني بضرورة السرعة

ولم أكد أجلس الى المائدة وجريدة الصباح في يدي حتى لمحت فيها اسم (أوبنشو) واذا في الجريدة نبأ عن غرق في مساء الليلة

الماضية بين الساعة التاسعة والعاشرة بالقرب من كوبري ووترلو . وقد جاء في ذلك النبأ ان الغريق كان قد ضل الطريق حتى وقع في النهر بجانب الكوبري فلما صرخ لم يستطع أحد أن ينقذه لان الظلام كان حالكا . ولم يبد على جسم الغريق أي أثر يدل على العنف فاعتبر ان غرقه حدث بالقضاء والقدر

ولما تلوت كل ذلك على هولمز ظهر عليه الحزن الشديد ثم قال لي : « ان هذه الحادثة قد جرحت كبريائي . فقد كان واجباً علي أن أنقذ ذلك الشاب من الخطر المحدق به ولكني لم اكن أعلم ان الجناة ينفذون تهديدهم بهذه السرعة »

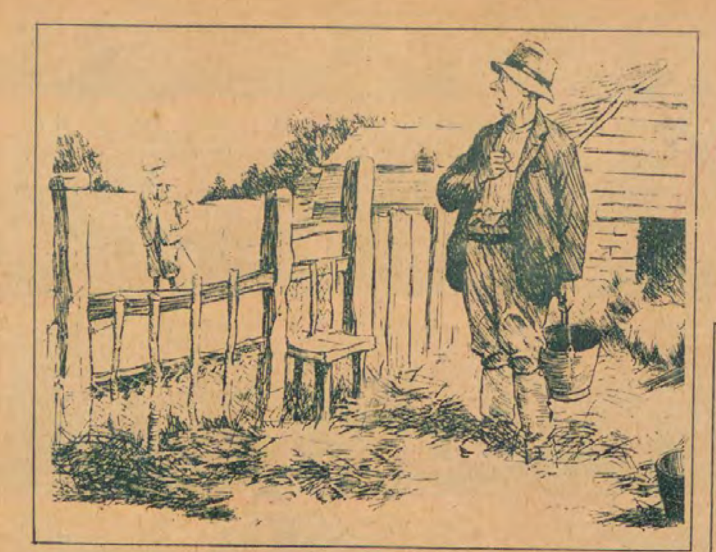
ثم خرج والعزم باد عليه ولم يعد الا في الساعة العاشرة مساء فقال لي : « ان القتلة الآن في قبضة يدي وسأنتقم للشاب أوبنشو »

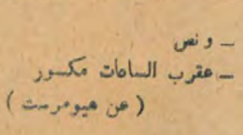
وبعد ذلك أخذ برتقالة من الدولاب وأخرج منها خمس بذور وضعها في ظرف وكتب عليه من الداخل (ش . هـ . لاجل ج . ك .) وكتب على الظرف اسم المرسل اليه وهو الكابتن جيمس كالهون . بسفينة لون ستار بسفاناه فلما سألته عنه قال : « انه زعيم العصابة وسيجد هذا الخطاب عند وصوله بسفينته وسوف يقع أيضاً بقية رفاقه »

وقد أخبرني هولمز بانه أمضى اليوم كله باحثاً لدى شركات الملاحة عن سفينة شراعية كانت في بوندشيري في يناير وفبراير فحصل على أسماء ٦٣ سفينة ذات حمولة متوسطة ولكن منها سفينة اسمها (لون ستار) لفتت نظره لان اسمها هو في الوقت نفسه اسم ولاية أميركية وان كانت قد بدأت رحلتها من لندن . ثم تتبع آثار هذه السفينة حتى عرف أنها رست في لندن في الاسبوع الاخير ثم سارت في النهر أثناء الجزر صباح اليوم مسافرة الى سافاناه . وعلم هولمز ان قائد تلك السفينة هو الكابتن كالهون وهو واثنان معه من البحارة أميركيون أما الباقون فمن ألمانيا وفنلندة . وقد ثبت ان الثلاثة الاولين تركوا السفينة في الليلة التي غرق فيها المستر أوبنشو ثم عادوا اليها ليسافروا بها الى اميركا . وقد أبرق هولمز الى بوليس سافاناه ليقبض على أولئك الثلاثة حين وصول السفينة

غير ان الكابتن كالهون لم يقبض عليه ولم يتسلم خطاب هولمز الذي به بذور البرتقال الخمس وذلك لان السفينة (لون ستار) لم تصل الى سافاناه قط بل غرقت بركابها المجرمين من جراء عاصفة شديدة هبت عليها في عرض البحر وهكذا ذهبوا ليلقوا قضاء الله وهو أعدل من قضاء البشر

الفكاهة في الخارج

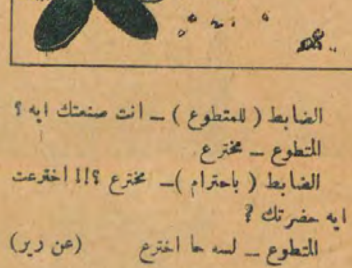




ـ الساعة كام ؟
ـ كام ونص ؟
ـ ونص
ـ عقرب الساعات مكسور
(عن هيومرست)

الزوج ـ دي مين اللي داعياكي لميتم بالجواب ده ؟
الزوجة ـ دي جارتنا ، جوزها الثالث مات وهي ثالث مرة دلوقت وهي تدعيني أجاملها وهي ما جاملتنيش ولا نوبة ، والله ما انا رايحه (عن دير)





الضابط (للمتطوع) ـ انت صنعتك ايه ؟
المتطوع ـ مخترع
الضابط (باحترام) ـ مخترع ؟!! اخترعت ايه حضرتك ؟
المتطوع ـ لسه ما اخترع (عن دير)



هي ـ العقد اللولي بتاعي انفرط على الارض
هو ـ هس أحسن يسمعوكي يزعلوا منك دي الارض مرشوشة قزاز
(عن ريك وراك)



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل